

**الباب الثانى**  
**مشاكل عامة**  
**تواجه الأسرة والطفل**  
**والمدرسة**



## الفصل الأول

### ابنى .. لا يرغب في المذاكرة

في الآونة الأخيرة انتشرت الشكوى من أولياء الأمور بأن أبناءهم يفضلون اللعب ويأبون المذاكرة، وهذه الشكوى أصبحت شائعة حيث ازدادت أهمية التعليم وتعددت أساليب التقويم، وأصبح يرى الكثيرون أن أهم استثمار يقومون به في حياتهم هو تعليم أبنائهم تعليماً جيداً لأن هذا أفضل من أى ثروة يمكن أن يجنوها، ومع اختلاف الرؤى في أهمية الدراسة نشأت هذه المشكلة المحملة بالشكوى الدائمة ولكن ما الحل؟

حتى نجد الحل لا بد أن نقف على أسباب المشكلة والتي

تتلخص في :

تكمن المشكلة في تراجع دور المدرسة وذلك أيضاً لعدة

أسباب منها :

- ١- كثرة أعداد التلاميذ في الفصول .
- ٢- نقص كفاءة المعلمين وانتقاصهم للناحية التربوية أو اهتمامهم بالدروس الخصوصية .
- ٣- قصر مدة الحصص .
- ٤- حشو المناهج الدراسية.

ولهذه الأسباب وغيرها أصبحت المدارس تلقى بأعباء متزايدة على عاتق الأسرة والطلاب الذين يعودون للمنزل محملين بواجبات كثيرة ليس في وسعهم وحدهم حلها دون مساعدة خارجية، لدرجة أننا أحياناً نجد أطفال الحضانه ساهرين حتى ساعات متأخرة من الليل لإنهاء واجباتهم التي كلنهم

مدرسوهم بها ، مع أنه من المفروض أن المراحل الأولى في حياة الطفل هي التي تحببه في المدرسة وليس العكس .. ومن الواجب أن تكون واجبات المدرسة فيها بسيطة وتتم في الحصة كتطبيق لما تعلموه بحيث يعود الصغير للمنزل وقد استوعب وفهم دروسه.. ووظيفة البيت في هذه الحالة هي المتابعة ومراجعة المواد التي لم يستوعبها الطفل.

ومن الغريب أو المضحك أن بعض الأسر تلجأ للدروس الخصوصية في تلك السنوات الأولى حتى يتفوق أطفالها على أقرانهم مما يمثل أيضا عبئا آخر على الطفل الصغير .  
من المهم أن نفهم الطلاب أن الواجبات مجرد التطبيق على ما أخذوا من دروس، وأن هذه ليست مذاكرة وأن المذاكرة هي مراجعة واستيعاب ما أخذوه، وما أكثر ما نرى التلاميذ فرحين حينما يغيب أحد المدرسين لأنهم سيعفون من واجبه ولن يذاكروا مادته في هذا اليوم!.

وتعلو أصوات وشكاوى أولياء الأمور الذين انتقلت إليهم أعباء المدرسة وخاصة حين يكتشفون أن أبناءهم قد رجعوا دون فهم أو استيعاب فيقومون بهذه المهمة مضطرين وهم واقعون تحت ضغط الظروف الحياتية الصعبة، فنادراً ما يتم هذا بهدوء وروية، وغالبا ما يحاط بعصبية وتوتر، وقد نجد بعض الآباء ثائرين ومنفعلين لأقل الأسباب وقد يصل الأمر لضرب الأبناء لأنهم لا يستوعبون ما يقال مما يزيد المشكلة تعقيدا، وفيما بعد يضطرون لإلحاقهم بمجموعات التقوية أو الدروس الخصوصية مما يؤثر على دخل الأسرة .

في الحقيقة موضوع المساعدة الخارجية للطفل سواء عن طريق الوالدين أو المجموعات أو الدروس الخصوصية يجب ألا تكون في كل المواد وإلا أصبح هذا دليلا على فشل السياسة التعليمية ككل.

ولكن ما الحل؟ وهل هناك طريقة مثلى لحل الواجبات؟

الحل يكمن في أن المدرسة يجب أن تلعب الدور المنوط بها بالنسبة للتلميذ بقدر الإمكان، وأن يستوعب الآباء الأوضاع المدرسية الحالية ويحاولون مساعدة أبنائهم بهدوء وروية.. فهم ليس لهم ذنب في ظروفنا المجتمعية الحالية.. وأن يستوعبوا الدور الجديد الذى ألقى على عاتقهم.. وأن يوفروا له مساحة من الوقت بقدر المستطاع.. وأن يراعوا نفسية الطفل وما سترتب مستقبلا على تصرفاتهم معه .

ولا ننسى كما قلنا من قبل أن الطفل صورة لأسرته ومجتمعه، فلنعمل متكاتفين من أجل الوصول به لأعلى المستويات، وهذا ممكن وخاصة في السن الصغيرة ..

وبالطبع مشكلة عدم الرغبة في المذاكرة لا يمكن أن تشمل جميع الأبناء لأن ظروف كل طفل ومشاكله تختلف عن غيره.. وأيضا لعدم المذاكرة أسبابه التى تختلف من طفل لآخر.. وما يصلح لأحدهم ربما لا يناسب الآخر.. وما علينا إلا أن نراجع أنفسنا جميعاً من هيئات ومؤسسات مسئولة عن تعليم صغارنا حتى نصلح من حالهم ونقف على ما ينفرهم من التعليم ونوجههم للطرق الصحيحة التى هى بمثابة دستور للحياة حتى نضمن نجاحهم فيها.

### كيفية حل الواجبات :

حتى يستطيع أى طفل أن يقدم على حل واجباته بثقة وارتياح لابد من اتباع إحدى هذه الطرق :

أولاً : لحل أى واجب يجب أن يفهم الطفل الدرس ويلم بمفرداته ويحل عقده إن وجدت، وكلما كانت المعلومات أكثر كلما كان التوصل للحل أسرع.

ثانياً : عند حل الواجب يجب التعرف أولاً على نوعه ، ثم تأتي بعد ذلك بافتراضات الحلول الممكنة، ويكون ذلك بربط العلاقة بين الأشياء .

ثالثاً : الحل يأتي إما مما درسناه من قواعد وأشكال وقوانين ، أو بالبحث عن حل وتعليقه.

ملحوظة : لا بد أن يفهم الطالب أن كثرة الأسئلة التي يطلب منه حلها تفيده ولا تضره، ويجب ألا يتضرر من هذا لأن هذا ينشط عقله ويثبت المعلومات في ذهنه ويجعله لا يستغرب أسئلة الامتحانات فيما بعد .

- عندما نبدأ الحل بالطريقة الأولى سنجد أنها سهلة لأنها تعتمد على فهم التلميذ للدرس ثم حل الواجب .
- أما الطريقتان الثانية والثالثة فهما أصعب، حيث إن المطلوب تحليل الأسئلة ووضع الافتراضات وهذا بالطبع صعب على الأطفال لأن خبرتهم محدودة وعلى ذويهم مساعدتهم إذا اضطروا للحل بإحدى هاتين الطريقتين .

\* \* \*

## عقدة التفوق

بعض الأسر مصابة بعقدة التفوق، فنجدها تدفع أولادها للحزن إذا نقصت درجاتهم ولو قليلاً عن الدرجات النهائية.. والبعض الآخر يفسدون فرحتهم بنجاحهم أو تفوقهم إذا كانت المراكز الأخرى قد خصصت لغيرهم.. متناسين أن الامتحانات مسابقة بها الفائز والخاسر، وأن العقل البشري له استيعابه، وأن ظروف الأبناء أحياناً تؤدي لخفض نتائهم دوناً عنهم ، فأحياناً

يتوترون وأحيانا يجافهم النوم أيام الامتحانات.. وأحيانا أخرى قد يقع شيء من ذاكرتهم إذا اندمجوا في حل سؤال صعب.. وأيضاً ظروف اللجئة.. وأشياء كثيرة قد لا يكون لهم يد فيها وخاصة لو كانوا من المتفوقين أو الملتزمين، وبدلاً من أن نؤنبهم يجب أن نشاركهم ضيقهم ونحثهم على مزيد من التقدم، وفي النهاية مادام الكل يفعل ما عليه ولا يهمل فإن الله لا يضيع جهد أو تعب أحد وبالفعل من جد وجد .

### **هناك عدة طرق تساعد الطفل على التفوق منها :**

- ١- محاولة فهم سيكولوجية الطفل، فكل طفل يختلف عن قرينه، فهناك من يحتاج لوقت أطول في الفهم أو طريقة أبطأ في الشرح .
- ٢- الطفل يحتاج لرعاية كبيرة من والديه لتحديد المواد التي لا يستوعبها حتى يمكن توفير الطرق المناسبة لتقويته فيها.
- ٣- الطفل يحتاج لتشجيع مستمر من ذويه ولقدوة قريبة من سنه يقتاد بها، ويحاول أن يقلدها بالالتزام بالدراسة كما تفعل، كأخ له أو قريب أو جار مثلاً.
- ٤- الطفل الذي يبذل قصارى جهده وتحميء نتيجه أقل من غيره يجب ألا يلام على ذلك لأن هذه قدرته.
- ٥- يجب أن نحث الطفل دائماً على المصارحة مع والديه.. حتى يذكر دون خجل مشاكل تحصيله ونقاط ضعفه .
- ٦- مداومة الآباء على حضور مجالس الآباء ومناقشة المعلمين في مستوى أبنائهم وطرق التحصيل المناسبة لهم .
- ٧- الطفل في حاجة لوقت ليمارس لعبه ولهوه بعد أن يتم مذاكرته ويجب أن نوفر هذا له .
- ٨- لا بد أن نفهمه أن الدراسة واجبة عليه تماماً كعمل والديه، وأن نكون ملتزمين أمامه حتى نكون قدوة .

## ابنى لا يقبل النصيحة

هل النصائح التى نسيديها لأبنائنا بين الفينة والفينة ونجدهم لا يعملون بمعظمها تفيد فى توجيههم ؟

لنستمع للإجابة عن هذا السؤال من رائد الفكر والثقافة المنفتح على اتفاقات وفلسفات العالم بصفة عامة وفلسفات الغرب بصفة خاصة الأستاذ "أحمد لطفى السيد"، حين سأله أحد المحررين أن يوجه نصيحة للشباب بصفة عامة، حتى يتخلصوا من كل مظاهر العنف والعدوان والتمزق والضياع، فكان رده أنه لا يملك نصيحة على الإطلاق، مما أدهش المحرر، وعندما لاحظ هذا علق قائلاً: " لو اقتصر الأمر على النصيحة وكانت فعالة بالقدر الذى يظنه معظم الناس ، لتحول كل الناس لملائكة ، لكن معظم الذين يبدو عليهم الاقتناع بما يستمعون إليه من نصائح هم رافضون لها فى أعماق أنفسهم لإيمان الجميع بأن الحلال بيّن والحرام بيّن ، ولا يحتاج إلا إلى التنفيذ العملى، ولذلك ليس هناك من يملك سلطة نصح الآخرين بالكلام، فإذا أراد فعليه بضرب المثل الأعلى والقذوة الحسنة، عندئذ سيمثل به الجميع ويتبعونه، إذن فلنرفع كلمة النصيحة اللفظية من قاموسنا اليومى لتحل محلها القذوة العملية "

- أعتقد إنه بعد رأى الأستاذ أحمد لطفى السيد لا تعليق .

\*\*\*

## كيف أعلم ابني القراءة والكتابة؟

السؤال الذى يطرح نفسه هنا . كيف يجعل الآباء من القراءة والكتابة شيئاً ممتعاً للطفل؟  
إن الأطفال فى عمر ما قبل المدرسة يحبون الكتب والمجلات الملونة ذات الصور الزاهية ، وإذا صاحب هذا مشاركة إيجابية من الآباء ستساعد الأطفال وتشجعهم ، كأن يشرح الآباء الكلمة المكتوبة ويأتون بأمثلة للطفل من البيئة مثلاً .  
وهناك بعض الطرق التى تساعد على جذب اهتمام الطفل للقراءة منها :

١- القراءة بصوت عالٍ: ويكون تعلم القراءة بهذه الطريقة أسرع.

٢- اختيار نوعية القراءة حسب الوقت المناسب لها :  
وقد أوضحت الدراسات أنه لا يوجد وقت محدد للقراءة ولكن اختيار نوعية القراءة حسب الوقت شىء مهم ، فمثلاً حين نقرأ قصة لطفل قبل نومه يجب أن نتناول ما يخص المثل والمبادئ والعادات الصحيحة التى يجب أن تنمى عند الطفل، لأن تأثير القصص عند النوم يمتد ويتسع لمجال عقله الباطن فينفذ لأعماقه .

كذلك فى الأوقات التى يجب أن تتبعها محادثات أو مناقشات حتى يمكن تعود الطفل على الاستيعاب بأن نسأله رأيه أو انطباعه مثلاً .

من الضروري أن نحدثه عن مؤلف القصة ... أو من رسمها  
- إذا كانت سنه تسمح بذلك - وذلك حتى يتولد عند الطفل  
شعور وانطباع بأن هذه القصص تخلق وتصنع من أناس مثله.  
٣- من المفيد أن نأتي له بالكتب التي يلونها بنفسه أو يحدد  
معالمها.

٤- يجب ألا نحدد وقتاً للقراءة . فمن الممكن أن تصحب الأم  
طفلها وهي تعد الطعام وتقرأ له وهي تتم عملها ، أو تأخذ  
القصة عند طبيبه وتقرأ له أثناء الانتظار مثلاً .

٥- عندما تقطع قراءة الأم زيارة أو تليفون مثلاً يجب أن تضع  
علامة على الجزء الذي توقفت عنده وتكمل فيما بعد  
ولا تنهى قراءتها عند هذا الحد حتى لا تفقد أهمية القراءة  
لديه.

٦- لو كان الطفل يستطيع القراءة بمفرده لا بد أن تشجعه أمه  
على ذلك وتركه يقرأ لها وتحمله بصبر بل تشجعه أيضاً .

٧- تعليمه فن الإنصات أو الاستماع : يجب أن نمنح الطفل  
الوقت ليكمل أفكاره ويشرح لنا عما يقرأ ، ويجب أن  
نشاركه ما يقول ونستمع له جيداً وبصبر واهتمام ، فمهما  
كان الوقت مشغولاً فمن الضروري أن نمنحه الوقت الذي  
نشاركه فيه أفكاره حتى يتعلم ويحس ويشارك أيضاً .

٨- أكتب مع طفلك : يجب أن نشارك الطفل في الكتابة بأن  
نرسم له حروف اسمه ثم نجعله يقرأها ، ثم يقلدها في كتابتها  
ليعرف الفرق تدريجياً بين القراءة والكتابة والمشاركة له  
ستجعله يشعر بالسعادة لأن بينه وبيننا عملاً مشتركاً ننجزه  
سويًا .

٩- شجع الطفل على الرسم: إن استخدام الطفل للألوان والأوراق الملونة يبهره وإذا تركنا له الحرية ليعبر عن نفسه سينمو خياله وتتكون لديه القدرة على الإبداع مع استطاعته وبسهولة مسك القلم وتحريكه .

١٠- استخدم مكتبك المنزلية أمامه: إن الطفل يجب التقليد، فلا مانع من أن نضع بعض الكتب التي تخصه على أحد الرفوف ، فهذا سيسعده ويجعله يشعر أنه مثل الكبار حين يمد يده ويأخذ الكتاب ويطلع عليه .

١١- نقرأ له أسماء المحلات الموجودة بالطريق أثناء السير ، ونطلعه على بعض الأشكال المربعة والمستطيلة والدائرية... إلخ ، ونعرفه الفرق بينها.

● وفي الحقيقة الطرق كثيرة وعديدة وتختلف حسب استعداد الطفل الذي لا بد ألا نفرض شيئاً عليه، بل نعلمه ما يريد أن يتعلمه، وبالطبع بالترغيب منا - لأنه إذا أراد أن يتعلم سيتعلم سريعاً .

\*\*\*

### ابنى .. كثير الحركة .. ضعيف الاستيعاب

إن الأطفال بصفة عامة يتميزون بالطاقة الزائدة والحماس الهائل الذى لا يفتر أو يكل والذى تتم ترجمته لحركة مستمرة ونشاط متدفق، وهو ما نطلق عليه " الشقاوة " أو " الشيطنة " وهى ظاهرة صحية على الرغم من أن الآباء يشكون من هذه الشقاوة التى تزعجهم .

وقد تختلف الشقاوة من طفل لآخر، ومن وسط اجتماعى لغيره ، وكثيراً ما نجد أن الأولاد أكثر شقاوة من البنات .. وإذا

قارنا بين طفل القرية والمدينة نجد أن هذه المشكلة نادرة في القرية، حيث يلعب الأطفال ويمرحون ويذاكرون في المزارع والحقول ويختلطون ببعضهم البعض دون تقييد بعكس طفل المدينة. وإذا تكلمنا عن الحركة الزائدة لابد أن نصل بمحدثنا إلى أهم أحد الاضطرابات التي يعاني منها الأطفال، وهو اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة.. وهنا سنتقل للموضوع الذي نريد توضيحه وهو ليس المقصود به الشقاوة العادية للأطفال، ولكن التي يحتاج بسببها الطفل لفحص طبي وعلاج دوائي ونفسي.

يتميز هذا الاضطراب بثلاث خصائص رئيسة هي : فرط الحركة ، نقص الانتباه ، الاندفاعية.

**أولاً :** فرط الحركة: ويظهر فرط الحركة في صورة حركة زائدة غير مفيدة تسبب الإزعاج للآخرين .. فنجد أن الطفل لا يستطيع أن يجلس هادئاً ولو أجبرناه على ذلك يبدأ في التملل بحركات اليدين والقدمين وغير ذلك من الحركات .. ومن الملاحظ أن كثرة الحركة لا تكون أثناء اليقظة فقط، وإنما تظهر أيضاً خلال النوم .

**ثانياً :** نقص الانتباه: الذي يجعله سهل التشتت ، غير قادر على الإنجاز في إنهاء أى مهمة يبدأها حتى لو كانت اللعب ، كما نجده يعاني من صعوبة في الإنصات والتركيز وخاصة في الدراسة، حيث إنه يستجيب لأى مثير جديد تاركاً ما يفعله وقتها ، وبالتالي فهو غير قادر على الاستمرارية ، كما يظهر نقص الانتباه أيضاً في صورة عدم قدرة الطفل على الاحتفاظ بأشياءه الخاصة فيتكرر منه فقدانها .

**ثالثاً :** الاندفاعية: وتعنى أن يسبق الفعل الفكر .. وأن يتصرف الطفل قبل أن يفكر فيما يفعل ، فنراه غير قادر على

الانضباط أو احترام النظام سواء في الدراسة أو حتى اللعب .. فهو من الصعب عليه أن يكون هادئا ويندفع في الإجابة قبل أن ينتهي السؤال ، ويقاطع الآخرين بسهولة، وقد يندفع في أعمال خطيرة دون تفكير في عواقبها .

وهناك أعراض تصاحب هذا الاضطراب منها :

- أ- العناد الشديد .
- ب- سرعة الإحباط .
- ج- تقلب المزاج .
- د- الانفجارات الانفعالية إذا تم إيقاف أى من أنشطته بأية صورة.

واضطراب نقص الانتباه من الاضطرابات الشائعة في مختلف الطبقات الاجتماعية ... وتعاني المدارس في المراحل الأولى للتعليم من هؤلاء الأطفال .. فمثلا في البيت من الممكن أن يسمح ببعض الشقاوة على إنسها طاقة زائدة . ولكن في المدرسة يختلف الأمر حيث يستلزم أن يجلس الطفل ساكنا وهادئا لفترات طويلة، وأن يركز مع ما يقوله المعلم .

ومما لا شك فيه أن هذا الطفل كثير الحركة يجعل المعلمين غير قادرين على أداء مهمتهم فيخرجونه من الفصل على أن يظل بفناء المدرسة، أو يرسلون شكوى للبيت .. ووجهة نظرهم أنهم يضحون بالطفل الشقي حتى يضمنون تعليم الباقين .

ولكن ما أسباب هذا الاضطراب ؟

للأسف أسباب هذا الاضطراب غير معروفة ، فنجد البعض يحملها على عامل الوراثة حيث إن حوالي ٧٪ من آباء هؤلاء الأطفال كانوا يعانون نفس الاضطراب في طفولتهم .

والبعض الآخر يوكل ذلك إلى وجود خلل ما في إفراز أو وظيفة بعض الهرمونات العصبية مثل مادة السيروتونين مثلا .. والدلائل هنا تشير إلى تأخر نضج القشرة المخية أو إلى عدم وجود تناغم بين نصفي الكرة المخية الأيمن والأيسر .

وهناك من يفسر ذلك بوجود حالة تسمم مزمنة بمادة الرصاص التي تصنع منها بعض الألعاب التي يضعها الأطفال في الفم. أو أن ينتج هذا الاضطراب نتيجة إصابات الدماغ أو نقص الأوكسجين المصاحب للولادات المتعسرة .

وأحيانا يكون هناك خلل في كهرباء المخ يستلزم بعض الأنواع من الأدوية .

**كما أن هناك العديد من العوامل الاجتماعية المؤثرة مثل :**  
توتر العلاقات داخل الأسرة وكثرة المشاحنات وعدم الاستقرار والذي ينتج عنه الطلاق أو الانفصال أو السفر .

والحقيقة أن هؤلاء الأطفال لا يعانون ضعفاً في القدرات العقلية وليس لديهم نقص في معدلات الذكاء، ولكن عدم قدرتهم على التركيز نتيجة نقص الانتباه والاندفاعية، مما يجعل قدرتهم الظاهرة أقل من الحقيقية .. فهم أحيانا يجيبون إجابات خاطئة عن أسئلة يعلمون تماما حقيقة أجوبتها .

والكثير من هذه الحالات تشفى تماما حين يصل الطفل لمرحلة البلوغ ربما لنضج القشرة المخية في هذه السن .. ونسبة قليلة هي التي تستمر بعد هذه السن .. وأحيانا تختفى الحركة الزائدة ويستمر نقص الانتباه فقط ويكون هو آخر الأعراض المتحسنة، وفي الغالب لا ينتظر أن يحدث التحسن قبل سن الثانية عشرة .

ويتطلب العلاج فهم نفسية الطفل وتحديد قدراته وبؤر توتراته وحل مشاكل الأسرة التي قد يكون الاضطراب أحد أعراضها .

كما أن العلاج السلوكى مهم .. فيجب أن نقوم الطفل باستخدام أساليب العقاب والثواب وطرق التحكم فى الذات وتنمية قدراته على ملاحظة نفسه .

وأخيراً لابد من وجود علاج لهذا الاضطراب سواء نفسياً أو عن طريق العقاقير، ولابد أن يتفهم كل من يتعامل مع هذا الاضطراب سواء داخل الأسرة أو خارجها كالمدرسة مثلاً حالة الطفل ومحاولة السيطرة على هذا الاضطراب بأقل قدر من الخسائر.

\*\*\*

### **ابنى يتعرض للعنف فى المدرسة**

قد ينتهج مدرس ما بعض العنف مع تلاميذه، وقد يصل به الأمر إلى درجة ضرب التلاميذ بيده أو بالعصا أو بأية أداة أخرى أو يوجههم بألفاظ نابية معتقداً أنه بهذا يجعل التلاميذ يذعنون له ويسمعونه ويطيعونه .. وإذا حدث هذا فلن يكون سوى إذعان ظاهرى مؤقت محمل بالكراهية والرفض لكل ما يقوله هذا المدرس، ومن المحتمل أن تصل درجة الرفض للعنف المضاد، سواء أكان مباشراً أو غير مباشر، وسيقع على عاتق المدرس كل المسئولية فى هذه الحالة لأنه من المفروض أن يكون القائد والقدوة التى يحتذى بها إذ إن التلاميذ غير كاملى النضج ويمكن تشكيلهم بسهولة .

لذلك يجب على المدرس أن يكون قدوة ومثلاً أعلى يربى تلاميذه على قيم الحب والتسامح والتآلف حتى لا يولد عنفه بين التلاميذ رد فعل مواجهها له.. فنجدهم أيضاً يتعاملون بعنف فى الفصل أو الملعب مثلاً .

كما أنه يجب ألا يكون متناقضا فيعاملهم بعنف ثم يطالبهم بالالتزام بقيم الحب والإخاء والتآلف لأنهم سيقابلون نصيحته بعدم مصداقية لانفصال أفعاله عن أقواله .. ولذا يجب أن تتوحد أفعال المدرس مع أقواله لأنهما وجهان لعملة واحدة .

لا بد أن يفهم المدرس أن المبالغة في العقاب والتي تتحول أحيانا للعقاب البدني، والذي يجب أن يستبعد نهائيا لما له من أثر اجتماعي سيئ ينعكس بالسلب على العملية التعليمية التربوية.. فالخطأ في مجال العقاب - بصورة خاصة - يدوم تأثيره ربما لآخر العمر ، وإن كثيراً من التشوهات النفسية الناتجة عن القسوة والمهانة والإذلال يصعب بل يستحيل علاج آثارها وتداعياتها .

ولا بد أن يفهم أيضا أن شخصيته هي الفيصل في الفصل وليست عصاه.. فالمعلم الذي يستخدم العصا هو الذي لا يجيد استخدام أساليب أرقى وأكثر تأثيراً . وقد قال تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ .

ولا شك أن العنف في المدارس سيتضاءل عندما يتعلم المدرس أن قوة الشخصية تكمن في العقل الناضج الواعي وليس في العنف والعضلات، وأن التعليم الجيد لا يمكن أن يتم في ظل ظروف وأوضاع كريهة أو منفرة وأن المناخ المدرسي ينبغي أن يكون مناخا إنسانيا محببا وجذابا ، وهذا لا يعنى الفوضى أو التسبب ، كما أن الانضباط لا يعنى الخشونة والقسوة .

وإذا مارسنا مناخ الديمقراطية والحب والتسامح الذي يتحول فيه الاحترام المفروض على الصغار كواجب إلى حب يسعون جميعا للنهل منه.. سنجد أن الحب هو السلاح الوحيد القادر على قهر العنف بكل أشكاله ، بل هو يخلص الكبار أنفسهم من عقد الكبت والإحباط والعنف القديمة التي تكون قد ترسبت داخلهم نتيجة للقهر الذي مارسه عليهم الآباء أو المدرسون في السابق.

إن قيم الديمقراطية والمساواة والتفاهم التي نغرسها في نفوس أبنائنا ومحاولة الالتقاء معهم في منتصف الطريق من أهم ما يجب أن يتلقاه الأبناء في الأسرة، ولا بد من ممارستها مع التلاميذ في المدرسة ولا بد من تلقينهم أن يقولوا آراءهم بلا خوف، وأن نشعرهم أن اختلاف الرأي دون صراع أو حساسية لن يفسد للود قضية .

\*\*\*

## ابنى يشكو ضعف ذاكرته

### وخيانتها له وخاصة فى الامتحانات

كثيراً ما يشكو بعض أبنائنا من ضعف ذاكراتهم وخيانتها لهم وخصوصاً أيام المراجعة والإجابة فى الامتحانات .. فكيف يمكنهم تقويتها ؟

عندما نقول إننا نمتلك ذاكرة قوية، معنى ذلك أننا نستطيع أن نتذكر جيداً كل ما نريد أن نسترجعه مما سبق لنا تعلمه وحفظه .

وللذاكرة ثلاث مراحل ، وهى :

١- مرحلة التعليم أو الاستذكار .

٢- مرحلة الحفظ .

٣- مرحلة التذكر أو الاسترجاع .

### أولاً : مرحلة التعليم والاستذكار :

فى هذه المرحلة يجب أن نهتم بالطرق التي نستعملها فى التعليم أو الاستذكار وليس فى الزمن المخصص له . وذلك بأن نستخدم جميع حواسنا عند الاستذكار، وأن نعمل على تركيز فكرنا ، على أن يكون للتذكر معنى الملاحظة الدقيقة .

فلنمس أوجه النشاط والمقارنة .. ونبحث عن أى نوع من العلاقات التى تساعدنا عندما نريد أن نستعيد ما درسناه . وساعة من التفكير المركز خير من ساعات طوال يقضيها الطالب بانتباه مشتت شارد .

يجب أن نهتم بالمعنى، لأنه كلما فهمنا واتضح لنا معنى ما نقرأ يمكن أن نحفظه ويصبح من السهل علينا استرجاعه وعدم نسيانه .

### ثانياً : مرحلة الحفظ :

لكل منا قدراته وجميعنا يختلف عن الآخر فى القدرة على الحفظ وإمكانية استرجاع ما يحفظ عند الحاجة .. ولكن هناك قواعد للحفظ لابد من مراعاتها وهى :

١- ربط ما لدينا من معلومات بما سبق جمعه ومقارنتها ببعضها وتلخيصها .

٢- أن يكون لدينا الشعور بالراحة والنشاط .. أى نكون فى حالة صحية ونفسية جيدة .

٣- ألا نكون مشتتى الفكر أو قلقين من شىء ما .

٤- أن يكون الجو هادئاً وبلا ضجيج، وأن نركز فى موضوع الدراسة .

● فالتركيز نقطة أساسية ومهمة، والابتعاد عن أحلام اليقظة التى تمتص كثيراً من قدرات الطالب ووقته فيضيع ساعات فى عالم الخيال ومتاهات لا نهاية لها، فلا يستطيع أن يستنبط معنى ما يقرأ حتى يحفظه .

٥- يجب أن يتبع الاستذكار مباشرة الحفظ والتسميع أو التطبيقات العملية على الدروس كحل المسائل بعد شرح قوانينها ووضع أسئلة على ما نستذكر ونحاول الإجابة عنها .

٦- إذا كانت المادة عسيرة الفهم فيجب أن يسترجع ما حفظه بعد كل عدد من الجمل التي لها معنى مرتبط .. ثم بعد كل جزء من أجزاء القطعة إلى أن يأخذ الوحدة كاملة .. أى يقسم المادة الصعبة لجزئيات ويحاول التركيز فيها وحفظها أولاً بأول حتى يمكنه استيعابها .

### ثالثاً: مرحلة التذكر أو استرجاع المعلومات :

حين نقوم باستدعاء المعلومات عند الحاجة إليها ونشرع في التذكر .. نجد أن المواد التي تذاكر أكثر من غيرها يسهل علينا تذكرها .. أى أن المراجعة المستمرة لما نريد استرجاعه وتذكره تجعلنا أكثر قدرة على التذكر له .. ولكن ما نلاحظه أننا عند التذكر نستغرق في الموضوع الذى يهمنا وننسى ما دونه، ولذا يجب ألا يعترينا القلق لأن سرعان ما تسعفنا ذاكرتنا بما نريد أن نتذكره وفوراً، ولكن بعد أخذ بعض الوقت .. المهم أن نكون هادئين وواثقين من أنفسنا .

● ولكن هناك حالات خاصة تعوق التذكر عند البعض .. كالأضطرابات النفسية التي تنتج بسبب الخوف من مواجهة الممتحن .. والخوف من عدم حصوله على الدرجات التي يريدها .. والخوف من عدم القدرة على الإجابة عن أسئلة الامتحان .. ويمكن التغلب على هذا بمزيد من الثقة فى النفس ومحاولة السيطرة عليها، ويستطيعون أن يجيبوا ما داموا قد قاموا بواجبهم على خير وجه، حيث الاستذكار الجيد والمراجعة المستمرة الدقيقة .

● كذلك قد تعوق التذكر حالات تشتت الذهن حيث تقتحم ذهن الطالب بعض الأفكار المقلقة التي تسبب له التشوش والتشتت .

ويمكن التغلب على هذا بضبط النفس والسيطرة على الأعصاب ما استطاع إلى ذلك سبيلا .  
وبعد أن استعرضنا مراحل الذاكرة يجب أن نوضح أسباب النسيان ومحاولة مواجهتها .

### أسباب النسيان :

أحيانا ننسى بعض الأشياء المهمة لدينا ولكن هذا ليس عيبا فينا، فمن المرجح أن يكون هذا النسيان مؤقتا ويرجع لسبب معين لو ركزنا بعض الشيء لعرفناه .

من هذه الأسباب أن تكون المادة التي نستذكرها غير مشوقة لنا أو لا تناسب ميولنا ، ولكن يجب في هذه الحالة أن نحاول البحث في جوانبها ونمى في نفوسنا المتعة بها ونبحث في أهميتها بالنسبة لنا وبهذا نستطيع التغلب على مذاكرتها وحفظها في ذاكرتنا .

فبعض الآباء يدفعون بأبنائهم لدراسة لا يرغبونها لأنهم يرون مصلحتهم فيها، وهذا خطأ كبير لأن كل شخص له ميوله ورغباته، فإذا كان محبا للمواد الأدبية ووجهناه للمواد الرياضية لرغبنا في أن يكون مهندسا مثلا سيفشل فشلا ذريعا ويصطدم بالمواد العلمية والرياضية التي لا يحبها ولا يرغبها .

والحل في هذه الحالة إذا كان عنده استعداد لمواصلة هذا أن نساعد في أن ينمى في نفسه الاهتمام والمتعة بما يدرس، وأن يدرك أهمية هذا بالنسبة له ولستقبله .. بل أهميته أيضا بالنسبة لمجتمعه وإذا فشلنا نجعله يعود لسيرته الأولى ويدرس ما يجب .. ولكننا يجب ألا ننسى أن هذا سيضيع وقته ويجبطه في حالة الفشل .. كما أنه في حالة المواصلة يمكن أيضا أن تتعثر خطاه على طول الطريق لأنه سيظل يدرس أشياء لا يريدها طوال الوقت .

## بعض المحفوظات للمساعدة على التذكر :

**أولاً:** لا بد من تنظيم أوقات المذاكرة بحيث تكون بين المادة وغيرها راحة بحسب حاجة الفرد ، فمثلا بعد ساعة من المذاكرة ممكن أن يستريح ربع ساعة يسترخى جسما وعقلا وبالطبع لايفتح التليفزيون أو يقوم للهو لأنه من الصعب أن يعاود جلوسه ثانية للمذاكرة إذا امتدت فترة الراحة .

**ثانيا:** لا بد من تنظيم مكان معين للمذاكرة يجلس فيه الطالب بطريقة صحية ومريحة .. ويكون به هواء وضوء مناسب وهدوء، فارتباط الطالب بمكان معين للمذاكرة يجعله يركز، ويكون هناك ارتباط شرطى بين المكان والمذاكرة، فبمجرد وجود الشخص فيه يعطى إشارة للمخ بأن يستعد للمذاكرة.

**ثالثا:** بعض الطلبة ينامون ساعات قليلة أثناء النهار ويسهرون طوال الليل وخاصة أيام الامتحانات وهذا شىء خاطئ ويؤثر على الصحة لأن نوم الليل ضرورى لتقوم وظائف الجسم بعملها المعتاد، ولا بد من النوم ساعات لا تزيد على الثمانى ولا تقل عن الست فى اليوم طبقاً لحاجة الجسم إليها وليعاود نشاطه وحيويته.

**رابعا:** بعض الطلبة يلجأون للمشروبات المنبهة كالقهوة والشاى لتساعدهم على التركيز أو يتلعون أقراصا منبهة .. أو يكثرون من التدخين اعتقادا منهم أن هذه الجرعات تزيد الاستيعاب .. وهذا اعتقاد خاطئ ، فمما لاشك فيه أن فنجان شاى أو قهوة من الممكن أن يساعد على ذلك ولكن الإكثار يؤدى للعكس فقد يسبب توتراً نفسياً أو سرعة إثارة.

● أما الأقراص المنبهة فيجب ألا يتناولها الطالب إلا بإذن من الطبيب .. إذ إن متعاطيها يشعر أولاً بارتفاع نشاطه الذهني والجسمى فيظن نفسه يستطيع الاحتفاظ بما يقرأ ويفشل حين

يريد استرجاع معلوماته، ثم يلي ذلك إرهاقا جسميا حاداً ونفسياً، وإذا أكثر من ذلك ولم يلتفت نظره لخطورته يؤدي للإدمان ، ويؤدي فيما بعد لضعف قدراته الجسمية والعقلية التي يحتاجها للاستذكار والحفظ والتذكر .

• أما التدخين .. فهو عادة مضرّة ويجب تجنبها من البداية وإذا زاد منه أثناء المذاكرة من تعود عليه فسيزيد توتره ويصيبه بالقلق .

\* \* \*

## التحصيل الدراسي

يتأثر التحصيل الدراسي بعدة عوامل منها :

أ- الحالة الصحية للطلاب التي تجعله يتغيب عن المدرسة كثيراً.  
ب- الظروف المنزلية المضطربة والتي قد تجعله لا يعي شيئاً في المدرسة .

ج- العامل الاقتصادي الذي يؤثر في ملبسه وفي غذائه .

د- عدم اهتمام الطفل بما يلقى إليه المدرس من معلومات، نظراً لأن المدرس لم يحاول جذب ميل الطفل إليه ، أو نظراً لضعف قدرة الطفل على التعلم .

ونصل من هذا إلى سؤال مهم:

هل نجاح الطالب في الامتحان دليل على قدرته التحصيلية ؟ أو بعبارة أخرى ما هي العلاقة بين درجات الطالب في الاختبارات التحصيلية ودرجاته في اختبارات القدرات ؟

الحقيقة أننا وجدنا أن الامتحانات المدرسية غير كافية إطلاقاً في حد ذاتها وذلك لأن حالة الطالب ممكن أن تكون متأثرة في تلك الأثناء بأشياء كثيرة ودرجاته - غالباً - لا تعطينا المؤشر الصحيح عن مدى تحصيله .

\* \* \*

## ابنى .. "يشخبط" فى كراسات المدرسة

ماذا لو " شخبط " ابنك فى كراسات المدرسة.. هل تعاقبينه بالضرب مثلاً أم تعنفينه أم ماذا تفعلين ؟  
فى الحقيقة إن بعض الأمهات يخطئن بضربهن الطفل أو تعنيفه على فعلته هذه مع أنه يجب إفهامه بهدوء أن من واجبه المحافظة على كراريسه ، ونعطيه كراسة يشخبط فيها إذا أراد ذلك.. فربما تتحول هذه " الشخبطات " إلى رسومات أو أشكال وتحصلين من ورائها على رسام أو مهندس فى المستقبل.  
ولكن إذا حدث وكرر هذا ثانية يجب أن نعاقبه عقاباً بسيطاً حتى لا يكره الكراريس والكتابة ، والعقاب لا بد أن يكون دائماً على قدر الفعل .

\*\*\*

## ابنى لا يرغب فى الذهاب

### للمدرسة وعند الضغط عليه يهرب !؟

إذا ذهبنا إلى إحدى دور العرض السينمائية الصباحية سنجد بها العديد من التلاميذ والتلميذات الفارين من اليوم الدراسى الكئيب - من وجهة نظرهم - إلى متعة الفرجة والاختفاء عن الأعين حتى لا يراهم أحد.. وكذلك سنجد هذا فى المنتزهات والحدائق العامة كحديقة الأسماك أو الحيوانات مثلاً، ولكن هذا من الممكن أن يفعله التلاميذ الكبار فى بعض الأحيان للهروب من الذهاب للمدرسة.. ولكن ماذا عن الصغار؟..

الصغار يتحججون بادعاء المرض.. فنجد البعض منهم يتقيأ فى الصباح وقبل الذهاب إلى المدرسة مباشرة وأحياناً ترتفع درجة حرارتهم، وبالطبع هذا كله بسبب عوامل نفسية وليست

عضوية وحين يتم الضغط عليهم دون البحث في أسباب هذا نجدهم يضطرون لترك المدرسة وعدم الذهاب إليها... ويفاجأ الآباء أحيانا بخطابات استدعاء من المدارس لأن أبناءهم استنفدوا أيام الغياب وعند ذهابهم للمدرسة للاستعلام تحدث حالة انهيار من أن الطفل كذب وترك المدرسة دون أن يعلموا بذلك ويتوعدون لأطفالهم ويثورون ويأخذون على عاتقهم بتأديب هذا الفاسق الكاذب دون أن يفكروا لمَ فعل الطفل هذا؟ وما الأسباب التي دفعته لترك المدرسة؟ ..

في الحقيقة من الواجب علينا أن نقف على أهم الأسباب التي تدفع الطفل لذلك ونقومها.

**وغالبية هذه الأسباب تتمثل في :**

- ١- عدم أداء الواجبات المدرسية المطلوبة منه نتيجة لإهماله أو ضعف تحصيله فيشعر أنه أقل من زملائه في الفصل وأنه غير قادر على المتابعة فيحبط ويتراكم إحساسه بالفشل، ومع الوقت تزداد الفجوة بينه وبين زملائه ويصبح لا يريد الذهاب للمدرسة .
- ٢- أحيانا توبخ المعلمة الطفل بطريقة فجوة وجارحة أمام زملائه - وهي لا تدري ماذا تفعل به حيث تحطم معنوياته تماما - وذلك إذا لم يستوعب الشرح أو يجيب إجابة خاطئة مثلا مما يجعله يكره حضور الحصص فيما بعد.
- ٣- أحيانا أخرى يكون شغف الطفل باللعب وقضاء معظم وقته في اللهو هو السبب لأن إحساسه بالمسئولية ضئيل ولا يقدر ما ينفعه وما يضره.
- ٤- عدم اهتمام الأبوين بمستواه الدراسي وعدم حرصهما على متابعته وخاصة إذا كانوا من طبقة الجهلاء الذين لا يقدرون قيمة العلم ولا يعطون الفكر حقه.

٥- هناك بعض الأسر يكون عائلها حرفيا فيشد ابنه للعمل معه أحيانا بعد الدراسة ويكافئه ببعض النقود على عمله، مما يجعل الطفل لا يريد أن يتعلم لأنه يتكسب المال من عمله، فلا يقدر قيمة العلم لأنه بعد صغير ولا يعي قدر تصرفاته.

٦- أصدقاء السوء ودورهم في تزيين مثل هذه المواقف له مع إحساسه بأنه مقبل على مغامرة في مواجهة رموز السلطة كالناظر والمدرسة والأبوين وهكذا.

وبعد أن استعرضنا أسباب هروب الطفل من المدرسة وجدنا أن بعضها بسبب الخوف من شيء معين ، وبعضها لرفضه هو لأسباب معينة تخصه أيضاً.

**وهروب الطفل بسبب الخوف يعود بدوره لعدة أسباب**

**منها:**

١- بعده عن بيته وخاصة أمه التي لا يشعر بالأمان إلا بجوارها، وقد يحدث هذا في بداية عهد التلاميذ بالمدرسة حين يتركهم آباؤهم لأول مرة بالمدرسة.

٢- خوفه من أحد المعلمين أو أحد التلاميذ يتهدده ويخيفه مثلاً.

٣- خوفه من الامتحانات ومن فشله وإحباطه فيها، مما سيؤدي لتعنيفه منزلياً ، وتوبيخه مدرسياً.

٤- عدم قدرته على الفهم أو عدم ثقته في نفسه وفي قدراته.

**ملحوظة:** في حالة خوف الطفل من الذهاب للمدرسة وترك

أمه يجب ألا نستجيب لرغبته في عدم الذهاب حتى لا ندعم هذا الشعور لديه، ويجب أن يذهب به أحد والديه ويتركه في الفصل حتى ولو لم يشارك أقرانه في البداية.. فالمشاركة ستأتي فيما بعد وبالتدريج بعدما تهدأ ثورته حتى يعتاد ذلك.

ملحوظة أخرى : بالطبع في هذه الحالة الحل الأمثل يكمن في اقتناع الأطفال بضرورة التعلم وأهميته للمستقبل وليس بالضغط عليهم .

لكن ما الحل إذا تعرضت أسرة لهروب طفلها من المدرسة وكيف تعيده لصابه؟

أولاً: ينبغي أن نعرف لماذا يهرب الطفل وكيف ومتى ومع من وإلى أين حتى نضع أيادنا على لب المشكلة.

ثانياً: يجب أن نأخذ الأمور بهدوء وروية، وبلا عنف حتى نستطيع أن ننقذ البقية الباقية ولا ننسى دائماً أن ما حدث نحن سبب فيه بسبب إهمالنا وعدم متابعتنا للطفل.. فرمما كان العلاج الأسرى هو الحل إذا كان يوجد خلل في المنزل قد تسبب في هذا.

ثالثاً: يجب أن يكون هناك اتصال بصفة مستمرة بين الأسرة والمدرسة حتى نتعرف على أحوال ابنها السلوكية والدراسية لتصلح أى شىء في أوله.

رابعاً: لا بد في حالة الوقوف على أسباب المشكلة أن نحاول علاجها، فإذا كانت تتمثل في ضعفه في بعض المواد نحاول أن نعالج ذلك بمساعدتنا له مثلاً.

خامساً: إذا وجدنا أنه في احتياج لعلاج نفسى يجب ألا نتوانى في هذا المعرفة دوافعه وميوله وكيفية توجيهه.

سادساً: إذا وجدنا أنه في حاجة لعلاج سلوكى فلا مانع من استخدام أسلوب الثواب والعقاب، وهما أسلوبان لهما تأثيرهما الجوهري في حل المشكلة.

\*\*\*

## ابنى .. والامتحانات والضغط العصبى

تظهر شخصية الطفل إذا كان شخصيته قلقة أو هادئة في فترة الامتحانات.. ونجد أن بعض الأطفال قلقون بطبيعتهم مهما كانوا مستعدين للامتحانات ويجب على الأم في هذه الحالة أن تهدئ من روع الطفل وأن تحيطه بجو ترفيهى ولا تظهر توترها له حتى يستعيد توازنه.. وحتى لا يحدث للأطفال هذا بصفة عامة لابد للمدرسة أن تعودهم على جو الامتحانات بإجرائها سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو شفهية في جو مشابه تماما لما يحدث في نهاية التيرم أو العام.. أى يتم اختبارهم في ورق مطبوع شبيه بورق الامتحانات وأن تجعل من الفصل لجنة وأن تحيطهم بجو من الهدوء والاطمئنان وألا ترهبهم أو تخيفهم فهذا يزيل الرهبة ويجعل الامتحان النهائى شيئا عاديا وأن تجذبه وتشجعه دائما ليحب ويألف وجودها، وبالتالي سيحب مادتها ويلتف على حصتها.. وبالفعل هناك بعض المدرسات يتفهمن دورهن جيدا ويتعلق بهن الأطفال لدرجة البكاء إذا انتهت حصتهن وأحيانا يظل الأطفال يتبعونهن أينما ذهبن .

- ويجب على الأم إفهام الابن وخاصة الذى سيتمحن لأول مرة بما سيحدث وببساطة بأنه سيحمل رقم جلوس خاص به والسبب في ذلك وأن فصله سيتغير أو مدرسته وليست هناك مشكلة في ذلك وتنصح به بأن يتقبل ما سيحدث بصدر رحب وأن يستمع لقراءة ورقة الأسئلة جيدا ويحاول أن يستفسر عن أى شىء غامض حيال ذلك.. وعند ظهور النتيجة مهما كانت تتقبلها وتشجعه وتوضح له أسباب تقصيره ونقاط ضعفه ولا تلجأ لأسلوب التوبيخ أو اللوم أو المقارنة بغيره حتى لا تفقده ثقته بنفسه وتجبطه وأيضا تكافئه على قدر مجهوداته

ولا تبالغ وتوضح له أن النجاح والفشل إنما يعود عليه مستقبلاً وليس على أحد غيره - إذا كانت سنه تسمح بفهم هذا وعلى قدر استيعابه - ولا ننسى أن القدرات الاستيعابية تتفاوت بين الأبناء ويجب ألا نطالبهم بالمحال .

● ولكن ما نريد أن نتعرف عليه الآن.. هل القلق النفسي

الذي يعترى الطفل أثناء الامتحانات يعتبر مرضاً نفسياً ؟

هذا التساؤل أجابت عنه د. زينب بشرى أستاذة الطب النفسي بإحدى الإصدارات الأسبوعية قائلة :

إن القلق النفسي يعتبر من أكثر الأمراض النفسية شيوعاً عند الأطفال بصفة عامة وليس أثناء الامتحانات فقط.. فنجد مثلاً طفل الحضانة وكذلك الطفل الوحيد بأسرته يعتريهما هذا القلق ويزداد وتظهر أعراضه بشكل الخوف من المدرسة حيث يعتاد الطفل في المرحلة التي سبقت دخوله للمدرسة إلى الجلوس مع أمه طوال الوقت وتكون المدرسة نقلة من الصعب التأقلم عليها سريعاً.. وقد يصاحب هذا القلق بعض الأعراض مثل التلعثم في الكلام، الغص، القيء، شعور جارف في الرغبة في التبول، حتى أن هذا الشعور يزداد في بعض الأطفال لينقلب لتبول لا إرادي .

● فما الحل إذن إذا واجهنا هذه المشكلة ؟

- الحل هنا يأتي من أسرة الطفل عن طريق محاولة تهدئته وطمأنته بتأكيد الأم مثلاً على العودة إليه عند موعد انتهاء المدرسة ومن ثم تنفيذ هذا وتفي بوعداها، وألا تتركه مبدئياً لفترات طويلة حتى يعتاد بالتدريج.

كما تلعب المدرسة دوراً رئيسياً في علاج قلق الطفل بمحاولة امتصاصه وجذبه إليها وتهدئته بحب وحنان .

- لكن ماذا لو فشلت المحاولات في إقناعه ؟  
في هذه الحالة يجب تدخل إحصائي نفسى لمساعدته حتى لا يترك هذا ترسبات لديه حين يكبر .
- هذا بالنسبة لطفل الحضانة ولكن ماذا عن الطلبة الكبار الذين يحتلون المرحلتين الإعدادية والثانوية حين يخافون الفشل ؟
- عادة ما يصاب الطلبة خلال هاتين المرحلتين بمرض الوسواس القهرى والذى يتركز في الخوف الشديد من الفشل الدراسى.. فنجد الطالب يشعر بتوتر زائد مع فقدان الثقة حتى أنه يشعر دائما بأنه نسى الإجابة عن أسئلة الامتحان أو نسى كتابة اسمه على ورقة الإجابة .
- وهذه الحالة التى تصيب الطالب دائما ما تكون نتيجة لأخطاء يرتكبها الأهل معه حيث يلومونه دوما على مستواه الدراسى وعند عودته من الامتحان يراجعون معه ورقة الأسئلة ويوبخونه على أى خطأ مما يهز ثقته في نفسه ولذا يجب أن نشجعه على مزيد من التفوق وبهدوء ونتغاضى عن الأشياء التافهة ولا نوجه إليه اللوم دوما .. كما يجب ألا نهتم بمراجعة ورقة الأسئلة معه لأن هذا لن يغير من الأمر شيئا بل يمكن أن يعقد الأمور ويؤثر على الامتحانات المقبلة.. ويجب أيضا ألا نترك الطالب يعتمد على نفسه اعتمادا كليا بل لابد من متابعته وخاصة في المرحلة الأولى لكن دون أن نشعره بمراقبته.
- ولكن ماذا لو لاحظت الأم عدم تركيز الطفل في دروسه وانخفاض مستوى تركيزه عن معدله الطبيعى؟
- في هذه الحالة يجب أن تستشير أخصائى نفسى حتى لا يتمكن منه هذا الوسواس القهرى .

\* \* \*

## ابنى .. والاكتئاب

انتشر مؤخراً مرض الاكتئاب النفسى بين الأطفال .. فماذا تفعل الأم حيال ذلك حتى تتفادى فشل طفلها الدراسى ؟ وما أعراض هذا المرض ؟

تقول دكتورة زينب بشرى : إنه عادة ما ينتاب الطفل المكتئب شعور ببعض الآلام الجسمانية مثل آلام المعدة، أو الأمعاء، الأرق، فقدان الشهية، التبول المفاجئ، البكاء المستمر، ويصاحب هذا انزواء عن الأصدقاء . وهذه هى أعراض هذا المرض .. وعلينا أن نحاول التعرف على سبب الاكتئاب حتى نصل إلى العلاج المناسب .. فمثلاً تبدأ الأم في البحث عن تاريخ أسرى للاكتئاب، فإذا لم تجد تبدأ في البحث عن الأسباب الخارجية وأبرزها وجود مشاكل أسرية أو مشاكل مدرسية.. كذلك يعتبر التدليل الزائد أو الأهمال الزائد من أكثر الأسباب المؤدية للاكتئاب عند الطفل .

- وإذا فشلت الأم في علاج حالة الطفل فعليها بالاتجاه للاخصائى النفسى فوراً لأن هذا المرض يعد من أخطر الأمراض النفسية خطورة وإهماله ممكن أن يؤدي للانتحار .
- وسنجد أن الأبناء الذكور أكثر عرضة للأمراض النفسية عن الإناث وذلك يرجع لبعض العوامل الاجتماعية منها: الضغط الأسرى على "الولد" والتأكيد دوماً على رجولته وأنه لا يصح أن يبكى أو يعبر عن مشاعره أو مشاكله بصورة تضعفه ومن ثم يعجز عن التعبير بحرية عن تلك المشاعر مما يؤدي لخروجها في صورة أمراض نفسية.. كذلك تلعب العوامل البيولوجية دوراً في إصابة الذكور بالأمراض النفسية.

وأخيراً.. يمكن القول بأننا يمكن أن نقى أطفالنا من الإصابة بالأمراض النفسية إذا تتبعنا الآتى :

- إقامة صداقة مع الطفل مع ضرورة التحوار معه بصفة دائمة في كل ما يدور بذهنه ويفضل إشراك الأب في هذا الحوار بشرط ألا يشعر الطفل بأن أمه كشفت أسرار له لوالده .
- تشجيع الطفل على التفوق سواء الدراسى أو الرياضى مع ضرورة الابتعاد عن التوبيخ ولهجة النقد.
- الحرص على قضاء يوم الإجازة مع الطفل واجتماع الأسرة على مائدة الطعام مما يساعد في سلامة الطفل النفسية .

\* \* \*

### ابنى .. والمصرف

غالبا ما يقف الآباء حائرين نحو موضوع " المصرف " اليومى للطفل وخاصة حين يبدأ في الذهاب إلى المدرسة ويصبح له احتياجاته .

ونرى أن البعض يفضل أن يعطى الطفل كل احتياجاته من أكل وحلوى وأحيانا عصير وكل ما يرغب فيه ويقولون ما داعى أن نعطيه مصروفا فكل شىء معه ؟

والبعض الآخر يرى أن المصرف يجب أن يكون قليلا حتى لو كانت قدرات الأسرة المادية عالية معتقدين أن المصرف الكبير من الممكن أن يفسد سلوكيات الطفل، حيث إنه بعدما يتمكن من شراء احتياجاته التقليدية سوف يتجه لأشياء أخرى كالتدخين مثلا وغيره ..

والبعض الثالث يفضل إعطاء مصرف كبير ويرى وجوب هذا حتى لا ينشأ الطفل محروما من أى شىء ويفلسفون هذا بأنه

إذا أعطوا لأبنائهم مصروفاً كبيراً سيزيد من ثقتهم بأنفسهم وسيولد لديهم الإحساس بالمسئولية، كما أنه ما داموا يملكون المال، لم يجرمون أبناءهم منه؟ ويرون أن هذا يقوى روابط المحبة بين أفراد الأسرة، وأن غير ذلك سيؤدى للحقد على الآباء وتنمية كراهيتهم حيث يرون أنفسهم مظلومين لأن آباءهم يملكون المال ويقتررون عليهم.

والأمر كما يبدو محيراً بين الآراء المختلفة وأيها الأنسب.. لذا سنحاول باختصار سرد رأينا ورأى الآخرين في هذا الموضوع الشائك .

**أولاً :** بالنسبة للآباء الذين يفضلون عدم إعطاء مصروف لأبنائهم لأنهم لا حاجة لهم به .. فنحن نرى أن هذا تصور خاطئ وقاصر لأن المصروف له وظائف أكبر بكثير من مجرد شراء ما يحتاجه الطفل .. فعن طريق هذا المصروف يفهم الطفل معنى النقود وكيفية استخدامها .. وعن طريقه تزيد قدرته على الاختيار بين البدائل وتحديد الأولويات ، فالمعروض أمامه كثير والقدرة محدودة وعليه أن يحدد ماذا يريد ؟ فإذا وجد أن قدرته دون اختياره فعليه أن يبدأ في التوفير وبذلك تنمو داخله خصائص التفكير المستقبلى والتخطيط وتأجيل بعض الرغبات للحصول على شىء أكبر منها .

فالمصروف يعطى له نموذجاً حقيقياً للتعاملات الإنسانية فيبدأ منذ الصغر في فهم بعض الطباع والخصال .

وعن طريق المصروف يخرج الطفل من عالم الخيال لعالم الواقع حيث يتعلم إنه لا يستطيع أن يحصل على كل ما يريد .. وهكذا تنمو لديه القدرة على الشراء فيتعرف على أنواع الأشياء والفروق بينها فيسهل عليه اختيار الأنسب .. كما أن قدرته

الحسابية ستتأثر بذلك حتما حيث سيصبح عليه أن يعرف ماذا صرف وماذا تبقى؟.

كما أنه يعطى الطفل إحساسا بقيمة الأشياء فسيعرف أن هناك أشياء غالية وأخرى رخيصة وأشياء جيدة وأخرى رديئة ... إلخ . ويجب ألا ننسى فائدة المصروف الموجهة لسلوكيات الطفل، حيث يمكن أن يستغلها الأبوان في تقويمه إذا أخطأ باقتطاع جزء منه أو حرمانه كلية حتى تستقيم أحواله .

من هنا نرى أن للمصروف أهمية كبرى في تنمية شخصية الطفل وإدراكه لجوانب الحياة من حوله .. ولكن ما هو المصروف المناسب للطفل؟

إجابة هذا السؤال تعتمد على أمور كثيرة منها :

١- عمر الطفل .. فالمصروف يجب أن يزداد مع زيادة سن الطفل بالطبع لازدياد احتياجاته .

٢- القدرة الاقتصادية للأسرة والدخل المتاح لها .

٣- الوسط الاجتماعي الذي ينتمى له الطفل والمدرسى .

٤- استخدام الطفل للمصروف ، هل هو استخدام كمالى أم أساسى كشرائه لطعام وشراب مثلا.

٥- الفترة الزمنية التى من المفترض أن يغطيها المصروف ، هل هى يوم ، أم مصروف أسبوعى ، أم شهرى ، وبالتالي هذا يتحدد حسب نضج الطفل واستيعابه لهذه الأمور .. وهذا يساعد الطفل على التخطيط لشئونه لأنه عليه أن يوزع المصروف المتاح على كل المدة بصورة متوازنة وإلا سيظل بلا مصروف لفترات .

وهذا يعود في تقديره للوالدين ، فهما أكثر من يتعرف على

فكر الطفل .

وأخيراً .. يمكننا القول بأن بعض الدراسات أكدت أن المصروف القليل عن حاجة و سن الطفل من الممكن أن يؤدي للشعور بالحرمان والنقص والحقد، ومنع المصروف نهائياً حتى لو أتينا للطفل بكل طلباته واحتياجاته غير مفيد بالنسبة لصالح الطفل وتنمية شخصيته كما بينا من قبل .

وأيضاً زيادة المصروف عن الاحتياجات التي يتطلبها الطفل ستؤدي لنمو خصال سيئة كالتعالي وعدم الإحساس بالغير ولا بالمسئولية .. كما أنه من الممكن ألا يشعر بقيمة النقود والمجهود الذي بذل للحصول عليها، ولأنه يحصل عليها بسهولة ، فيمكن أن يفقدها بسهولة .. وترى بعض الدراسات أن أهم أسباب إنحراف الصغار الإنفاق في أي أمور غير رئيسة .

وقد رأينا أن المؤيدين للمصروف الكبير يرون أن هذا يرضى الصغار، وبالتالي يحرصون على إرضاء الآباء وعدم إغضابهم بسلوكيات خاطئة إذا كانت هناك مشاعر إيجابية بين الطرفين .

في البداية أن هذا الموضوع محير فعلاً .. ولكنني أؤيد الرأي القائل بأن المصروف يزداد تدريجياً مع العمر ومع الإحساس بالمسئولية وبقيمة المال، أما المصروف الزائد عن اللزوم فمن الممكن أن يؤدي مع الوقت لعواقب وخيمة.

\*\*\*

### ابني .. والدروس الخصوصية

تشكو الكثير من الأسر من موضوع الدروس الخصوصية وما يقع على عاتقهم من عبء مادي كبير بسببها وخاصة في الشهادات العامة وبالأخص شهادة الثانوية العامة والتي أصبحت مقسمة على سنتين تعاني فيهما الأسر الأمرين .. حتى الأسر التي

يتفوق أبنائها على الدوام يضطرون لهذا خشية من فقد المجموع الذى يؤهلهم للكليات التى يريدونها والتي تسمى بكليات القمة.. والحقيقة أن هذه الأسر لها كل الحق فيما تقدم عليه فلو تركت الأمور على حالها والتزم الأبناء بدروسهم ومذاكرتهم والتزم المدرسون بالشرح والإخلاص ولن يلجأ أحد للدروس الخصوصية لأصبحت النسبة والتناسب متقاربة ومعقولة في الجامع ولدخل كل طالب الكلية التى يريدتها بحسب جهده ومذاكرته ورغبته..

ولكن ما يحدث من تخبط وصراع على الجامع والتي تصل بالمستوى الرفيع لما بعد المائة شىء غير معقول ، حيث يلجأ المدرسون الخصوصيون لتلقين الطلبة خلاصة المنهج وتعريفهم بكيفية حل الامتحانات وكيفية كسب الدرجات حتى أنى التقيت بمدرس لغة عربية مصمم موضوع تعبير " مطاط " كما يقول الطلبة .. مقدمته تصلح لأي موضوع يأتي ، وخاتمته كذلك وكل منهما حوالى خمسة أو ستة أسطر فيحفظهما الطلبة ويضعون في المنتصف الغرض من الموضوع المطلوب التعبير عنه مع بعض الإيضاح البسيط والذى يضمنون بهذه الطريقة درجة التعبير دون ترك العنان لخيالهم لبيدعوا.. وعلى هذا المنوال معظم المواد ، فنجد أن الطلبة يحفظون ما يلقنونهم المدرسون إياه عن وجه قلب ويطبقونه في الامتحان ويحصلون على درجات عالية كما نرى ..

ولكن وللأسف حين يدخلون الجامعة معظم هؤلاء يفشلون في السنوات الأولى للدراسة الجامعية بالطبع لأنهم غير مؤسسين ونظام الجامعة ليس تلقيني بل يعتمد على البحث والفهم .. وللأسف أيضا انتشرت ظاهرة الدروس الخصوصية بالجامعة مع فارق الأسعار لأن الأبناء أدمنوها، ولذلك أصبحنا نحصل على

خريج فاشل وفي حاجة لتأهيل وتدريب للعمل.. ولكن ما يدهشني في هذا الموضوع أن المسؤولين يجرون التجارب على أبنائنا وكأنهم فئران تجارب.. ففي فترة زمنية قصيرة لا تتعدى العشر سنوات تغير نظام الثانوية العامة لأكثر من ثلاث مرات لدرجة إن البعض أصبح حينما يسأل شخصا عن الثانوية العامة يقول له: أنت نظام التحسين ولا من غير تحسين ولا نظام السنة الواحدة ولا.. ولا.. أو أنت نظام خمسة ولا سادسة؟

والغريب إننا نسمع عن محاربة الدروس الخصوصية ومع ذلك تنتشر قاعاتها تحت مسمى (السناتر) في كل مكان ومعروفة أماكنها ومدرسيها الذين يحجز لديهم الطلبة منذ الصيف وقبل بدء الدراسة .

ولو حقيقة هؤلاء مدرسون ممتازون لم لا يستعين بهم المسئولون لوضع المناهج الدراسية والتيسير على أولياء الأمور.. ولم لا يستعينون بأصحاب الكتب الخارجية التي يتهافت عليها الطلبة لهذا أيضا.

الحقيقة .. المشكلة شائكة وليس لها حل والله المعين لكل من له ابن على أعتاب الجامعة ويأمل أن يدخله كلية من كليات القمة.. ولن أكون متشائمة وأتطرق لما بعد الجامعة .. فدوام الحال من الحال.

## الفصل الثاني

### بعض المشاكل التربوية المتنوعة

#### ابنى .. كثير الكذب

إن سلوك الأطفال يحدد نمو العمليات النفسية لديهم .. لذلك لا يجب أن نتجاهل استمرار التغيير .. فتلميذ المدرسة الصغير يتصرف بطريقة تختلف عن طفل ما قبل المدرسة .. ويكون خيال الطفل في سن ما قبل المدرسة واسعاً وقد يختلق القصص الخيالية من وحي نشاطه وخبراته .. وعلمنا أن نلقى الضوء على نمو الخيال عند الطفل حيث إنه يمر بمرحلتين :

١- مرحلة الخيال الإيهامى : وبه يحقق الطفل الصغير رغباته التى لا يمكن تحقيقها في الواقع .

٢- مرحلة الخيال الإبداعي : ويكون نتيجة للنضج العقلى لطفل المدرسة ويمكن أن يوجه هذا الخيال لغاية علمية ولا يقوم على الوهم.

ولكن خيال الطفل في أوائل المرحلة الابتدائية لا يكون أكثر من أوهام . فالأشياء التى لا يستوعبها الطفل الصغير أو التى يتمناها يرسمها بخياله .. وهذه تعتبر مرحلة من مراحل النمو العقلى.

وقد يشكو بعض الآباء من أن طفلهم يخترع قصصاً من خياله أو يكذب في بعض الأمور فما حقيقة ذلك ؟

في الحقيقة أن الطفل في هذه المرحلة لا يستطيع التفرقة بين الحقيقة وما يدور بخياله ويختلط الأمر عليه .. وكل ما يهدف إليه

هو أن يخلق أحداثاً تتميز بالتشويق والإثارة وتجعل منه بطلا كأن يقول إنه ضرب ثلاثة أولاد أقوياء في المدرسة وانتصر عليهم مثلاً، أو أن المدرسة سعيدة به وكل زملائه يصفقون له في الفصل .. طبيعي هو يتمنى هذا وإذا لم يتحقق في الواقع يحققه في الخيال ويصدقه ويقول له لذويه .

وعلى الآباء ألا يندهشون من هذا وألا يصفون طفلهم بأنه كاذب لأنه لا يستوعب معنى هذه الكلمة ويجب عليهم ألا يلقوا بالألأ لهذا وألا يعاقبوه .

وكذلك يجب عليهم أن يكونوا قدوة حسنة ولا يكذبوا أمامه وألا يدعموا هذا السلوك لديه كأن يرن التليفون مثلاً ويقول أحد الوالدين للطفل " قل بابا مش موجود" أو " لا تقل ما تسمع وإذا سألك أحد قل كذا وكذا " هكذا نشئت الطفل ونجعله يتخبط بين الصح والخطأ وغالباً ما يتخذ أسلوب الكبار قدوة له . فالطفل يحتاج لنماذج سوية لا تكذب على الأقل أمامه حتى يتعود قول الحقيقة حتى لو كانت ستجلب له المتاعب .

ولكن بعض الأطفال في مراحل الطفولة المتأخرة أو ما بعدها يتجهون للكذب بشكل ملحوظ ومقصود .. فما أسباب ذلك؟ ولم يلجأ إليه أبناؤنا ؟

### أسباب الكذب عند الأطفال كثيرة أهمها :

١- الكذب للخوف من العقاب : هناك بعض الأسر تمارس القسوة في حل المشاكل مع أبنائها وخاصة إذا مست بعض القيم التي يلقنونهم إياها كالصدق مثلاً .. فإذا كذب أحد الأبناء في شيء تقوم الدنيا ولا تقعد .. فماذا إذا أخطأ الطفل؟ في هذه الحالة لا بد له من الكذب لأنه يتصور أن هذا سينقذه ويجنبه العقاب .

٢- **الكذب للفت الأنظار** : بعض الأطفال يريد أن يتفاخر بأشياء ليست موجودة لديه لمجرد لفت أنظار من حوله ، وغالبا ما يكون هذا الطفل محروما بعض الشيء أو يتمتع بقدرة خيالية واسعة .

٣- **الكذب لكسب إعجاب الآخرين** : وهذا يمارسه الطفل ليكسب رضا ذويه وخاصة إذا كانت قدراته عادية ولا يستطيع أن يحقق لهم ما ييغونه كأن يقص الأساطير عن نبوغه في المدرسة وحب المدرسة والأصدقاء... إلخ فيكذب حتى يبعث السرور في نفوسهم .. وهنا لا يجب أن نترك الأمور تمر هكذا بل يجب أن نكون على صلة بمدرسيه.. فالغاية لا تبرر الوسيلة هنا .. ويجب أن نوجه نظر أطفالنا إلى الإنجاز الحقيقي ونحثهم على الجهد والعمل ونشعرهم برضانا حتى لو لم يحققوا النتائج التي تفرحنا بحق .

٤- **الكذب من أجل التهرب من المسؤولية** : فنجد بعض الأبناء يكذبون لمجرد التهرب من واجبات يجب عليهم أداؤها. وللأسف مثلا نجد بعض الأبناء يأخذون نقودا من ذويهم للذهاب للدرس الخصوصى الذى سيفيدهم في دراستهم ثم لا يذهبون وينفقونها في أى شىء ويكذبون في هذا الخصوص ... إلخ ولذا يجب متابعة الأبناء وعدم إغفالهم .

٥- **الكذب مجرد المضايقة** : مضايقة الكبار أو للكيد للأطفال الآخرين الذين يتعمد البعض منهم أن يجعلوهم ينالون العقاب.

٦- **الكذب لمجرد التمرد** : والذى يريد أن يعبر به الطفل عن حزنه وضيقة بانتهاج قيم مرفوضة وبالطبع الكذب إحداها .

٧- **الكذب المتعمد** : وهو الكذب الذى يتعمده الطفل رغم معرفته بالحقيقة التامة ومحاولاته المتكررة لتغييرها وتشويهها ، وهو الكذب المرضى الذى أحيانا يلجأ إليه دون تفسير لسببه.

٨- الكذب كتركيبة نفسية: وهو الكذب الذى يمارسه بعض الأطفال بصفة مستمرة وكأنهم يتنفسونه ويتوافق هذا مع تربيته النفسية .

### كيف نتصرف حيال ذلك ؟.

الطفل يحتاج للتقويم والمتابعة والمواجهة وقبل أن نتهمه بالكذب لابد أن نبحث عن الأسباب التى تعتريه، وهل هو حزين أم مكتئب، أم خائف من العقاب ، أم يعانى حالة نفسية معينة تؤدى به إلى ذلك؟! .. وأن نوضح له أنه من السهل اكتشاف كذبه ونحاول أن نمى لديه الإحساس بالصدق ونوضح له قيمته .

وربما يحتاج الكذب للحصار من كل الصادقين حول الطفل وأن يكونوا قدوة ويحرصوا على قول الحقيقة وقد يحتاج الأمر لوقت طويل ولكن الطفل فى النهاية سيخضع بعد أن يكشف مضار الكذب .. ويجب ألا ننسى أن الطفل عجيبة يمكن تشكيلها وإنه صورة لأسرته .. وربما كررنا هذا كثيرا فى مواطن كثيرة .

\*\*\*

### ابني .. يسبب إزعاجا ولا يسمع الكلام

### ولا ينفذ أوامرى

لابد أن يعرف الآباء والمدرسون أن أطفالهم يشعرون بأن اتباع الأوامر والقواعد المرعية أمر شاق عليهم . فالطفل يجب أن يلمس كل شىء أمامه .. وصوته يخلب لبه .. ويرى أنه لابد أن يرفعه ليحدث ضوضاء.. والدنيا تبدو وكأنها تنتظر منه أن يكتشفها، فكيف يجلس ساكنا، بينما كل شىء حوله يدعوه للاكتشاف والمخاطرة فكيف له أن يكبح حب الاستطلاع لديه؟!، وكيف

يوجه نشاطه الزائد ويحصل على ما يريد دون أن يسبب إزعاجاً للآخرين .

وكلما كبر الأطفال اتخذ ميلهم للاستطلاع قابلاً يبعث على المضايقة ، فيصبح الميل للمخاطرة فيه شىء من الخطورة فيحاولون اكتشاف المجهول ويجربون الممنوع وقد يفاجأ أب مثلاً بطفله جالس على مقهى مع أحد زملائه..

### فكيف نتصرف مع هؤلاء ؟

إذا لاحظ الآباء أو المدرسون هذه الحالة عند بعض الأطفال لابد أن يتوقعوا منهم ما يفعلون ويجب أن يشرحوا لهم ويعطوهم أفضل ما يمكن من المعلومات عن الموضوعات التي يودون استطلاعها. وهذا أمر طبيعى وغير ضار ولا بد أن نقابله بالصبر والحب والفهم الصحيح ... ولا بد أن يعرف الآباء والمدرسون الذين يتعاملون مع الصغار أن الصبر في معاملتهم فضيلة .

فالمدرس الذى يضطرب اضطراباً ظاهراً عندما ينتقده تلاميذ الفصل، والأب الذى يتغيظ كلما حاد أطفاله عن الصواب هؤلاء يعملون فقط على زيادة تعقيد مشكلات أطفالهم . ويكون رد فعل الأولاد والبنات على هذا هو التبرم منهم والكره الشديد لهم. فالأطفال عادة لا يستجيبون استجابة طيبة للمعاملة الخشنة ، والعقاب الصارم والتأديب لا يحل المشكلات بل يزيدا تعقيداً .

ونجد أحيانا أن الطفل يسمع النصيحة ولا يلتزم بها لأنه يريد أن تكون له خبرته الذاتية ومحاولته الفهم دون وصايا ويتصور أن النصيحة عبء عليه وتقييد لحرية.. وأحيانا توجيه هذا النصح لا يرضى فضوله في المعرفة لأنها خبرة جاهزة تصاغ من جانب من هم أكبر منه وأرادوا أن يفيدوه بها .. وكثيراً ما ننصحهم ولا يرتدعون عن أفعالهم إلا إذا جربوا بأنفسهم آثارها .. فمثلاً

حين ننصح الطفل بألا يشعل ناراً فيزيده هذا حماساً لإشعالها وما أن تلسعه حتى يتجنبها بعد ذلك .

ورغم عدم سماع الأطفال للكلام وللنصح إلا أن الآباء لا يكفون عن ذلك.

ولكن هل يظل أطفالنا لا يسمعون الكلام هكذا للأبد ؟ وهل تظل نصائحنا بلا فائدة ؟ .

لا..النصيحة مهمة للطفل ولكن لا بد أن نوصلها إليه بطريقة شيقة وليس بلغة الأوامر،وهي إن لم تمنع الوقوع في الخطأ فإنها ستحد منه.

ولا يجب أن ننسى في هذا الصدد أن الطفل يراقب أبويه ويتعلم من سلوكيهما وتنطبع عليه طريقتيهما في التفكير والتصرف وهو ما يفرض على الأبوين الحذر لأن أعين أبنائهما ترصدهما، وعقولهم تسجل أفعالهما وذاكرتهم تكرر ما يرونه .

ومن الخطأ أن يتخيل الآباء أن الصغار لا يفهمون ولا يعون وأن عقولهم قاصرة عن التمييز أو أنهم غير قادرين على فهم بعض المواقف .. وحتى لو كانوا كذلك فهم يخزنون الخبرات ثم يخرجونها بصورة أو بأخرى في وقت لاحق .

ولذا فالأطفال شديدو الحساسية لما يقال لهم أو يحدث معهم لدرجة أن كلمة ما أو تصرفا معيناً يعطى أثره بعد ذلك وتصعب إزالته .

ولذا فتأثير الآباء الحقيقي والفعال لا يكون بإلقاء النصائح للأطفال والتوجيهات وإنما بضرب المثل وإعطاء القدوة التي يتعلم منها الطفل كيف يتصرف في المواقف المختلفة .. وهذا يتحقق كما قلنا بالحب والصبر والثبات في المعاملة والتشجيع ومحاولة فهم مشاعر الطفل ووجهة نظره فيما يفعل والحزم وليس القسوة إذا احتاج الأمر .

\*\*\*

## ابنى .. غير متوازن نفسيا

للاضطراب النفسى مظاهر وخصائص تميزه .. وليس كل ما نراه من تصرفات الأبناء التى تثير غضبنا وترعجننا فى بعض الأوقات يعتبر اضطرابا نفسيا . وليس من المعقول أن تصف أى أم ابنتها بهذا مجرد أن تراه حزينا أو يفعل عكس ما تقوله له مثلا.. إلخ، لأن اضطراب الأطفال له مظاهره وخصائصه كما قلنا والتى سنوضح بعضها منها فى السطور التالية .

### مظاهر اضطراب الأطفال :

- ١- الطفل الذى يعمل طوال الوقت على لفت الأنظار إليه بطريقة ثابتة تقريبا . ولا يتغير هذا حتى مع ذهابه للمدرسة ، فلا ينسى نفسه فى اللعب وبذل النشاط. وهذا يجب أن توجه نشاطه للألعاب الرياضية والحفلات المدرسية والاجتماعية حتى يشبع حب الظهور لديه .
- ٢- الطفل الذى لا يحبه الأطفال الآخرون ويكون عنده فى الغالب مشكلات تتعلق بتكيفه مع المجتمع المحيط .. وببذ أصدقائه له من الممكن أن يكون بسبب اضطرابه الانفعالى .. ولذلك يجب أن نلاحظ بدقة ونحاول معرفة أسباب نبذه ونساعده على الاقتراب من رفاقه .
- ٣- الطفل الذى يرفض تحمل أى نوع من أنواع المسئولية فى البيت أو المدرسة وهذا الطفل يحتاج لرعاية خاصة .
- ٤- الطفل الذى يلوم الآخرين دائما عند الوقوع فى الخطأ أو الفشل. وأفعال هذا الطفل وسابقه ما هى إلا نوع من الهروب ينبع من عدم تحمل الطفل للمسئولية وعدم قدرته على تحمل أفعاله .

- ٥- الأطفال كثيرى الشكوى والذين ينتقدون أفعال آباءهم ولا يقنعون بما يقوم به الآباء نحوهم .. هؤلاء يحتاجون لرعاية خاصة أيضاً لأنهم يعانون بعض الاضطرابات النفسية .
- ٦- الطفل المصاب بالمخاوف والقلق بدرجة كبيرة لا تقارن بمخاوف أقرانه الآخرين .
- ٧- الطفل الذى ينغمس بشكل مبالغ فيه فى أحلام اليقظة .. وهو أسلوب طبيعى للهروب من الأشياء السيئة التى تواجهه.. ولكن أحيانا تكون متكررة وشديدة فتعوق نشاطه العادى .
- ٨- الطفل الذى يكذب كثيراً .. لابد من معرفة أسباب ذلك ومعالجتها .
- ٩- الطفل الهادئ المنكمش بشكل واضح الذى من النادر أن يسلك أى سلوك غير سوى.. فهذا الانكماش يدل على وجود اضطرابات انفعالية .
- ١٠- الطفل الذى يكثر من الاعتداء الشديد على رفاقه .
- ١١- الطفل الكثير التأذب بدرجة زائدة .
- ١٢- الطفل الذى يكره المدرسة ويجب التغيب عنها .
- ١٣- الطفل الذى يحاول دائماً أن يكون مدللاً عند المدرس .
- ١٤- الطفل الذى يظن أن جميع المدرسين سيئون معاملته ويتعمدون مضايقته.
- ١٥- الطفل الذى لا يمكن تركيز انتباهه أو تفكيره فى شىء معين. وأخيراً: إذا لاحظت الأم أو المعلمة بعض الظواهر المرضية الدائمة مع الطفل لابد من الاقتراب منه وتفهم سلوكه وسببه ومحاولة مساعدته على الخروج من أزمته مع مراعاة مشاعره وأحاسيسه مهما كانت بسيطة أو تافهة لأن ذلك لها تأثير كبير عليه فى المستقبل .

ولابد أن نعترف أن لكل طفل شخصيته التي تميزه ولا بد أن نعترف أيضاً إننا غير معصومين من الخطأ في تربية أولادنا وأن بعض الأخطاء له خطورتها، ومن المؤسف أن الآباء يملكون أهم شيء ينمي الطفل تنمية سوية ألا وهو قدرتهم على العطف والحب .. فحاجة الطفل للعطف والحب كحاجته للغذاء والكساء .. ومن الممكن أن يصاب الأطفال بتعطشهم للحب كما يصابون بسوء التغذية لحرمانهم من الأكل.

ولسوء الحظ لا يعرف الطفل دائماً إننا نجبه، أو على الأقل لا يكون متأكداً من ذلك طوال الوقت .. والحب والعطف ليس التقييل والضم فقط ولكن الرعاية واهتمامنا بأمره - ولو التافه منها لأنها في نظره تكون عظيمة القيمة - بدرجة كافية لاشعاره بمكانته .

والطفل له خصائصه التي تميزه ، فهو يمتلك الكبرياء والحساسية ويسعده المدح والاطراء في المعاملة ويمكن أن توجه سلوكياته للأفضل.

\*\*\*

## ابنى .. عدوانى ويشير غضب الآخرين

تكثر شكوى بعض الآباء من طفلهم العدوانى والذى يتسبب في إحراجهم واتهامهم بالتقصير في تأديبه وضعف تقويمه وفي عدم سيطرتهم عليه .

ويأخذ عدوان الطفل على غيره صوراً متعددة لا يلزم أن يكون العنف أحد هذه الصور كما أنه ليس من الضروري أن تظهر كل الصور المذكورة مجتمعة.

فمن الممكن أن يكون العدوان في صورة إقلاق للآخرين وإزعاجهم بالصراخ والصياح وإحداث الضجيج والجلبة .  
وقد يكون بتوجيه الشتائم والسباب والخروج عن حدود اللياقة والآداب العامة .

وقد يكون في صورة شد الشعر أو الملابس أو العض والقرص والدفع والجذب .

وقد يكون في صورة اعتداءات جسدية مباشرة كالضرب واللكم والركل والايلام وإحداث إصابات مختلفة بالجسم .

وقد يكون في صورة تخريب متعمد لممتلكات الغير ومتعلقاتهم كالتكسير والتحطيم والاتلاف . وذلك نلاحظه حين يقذف بعض الأطفال الناس أو السيارات... إلخ بالطوب مثلاً أو يتلفون بعض الأجهزة .

وقد يتجه هذا العدوان للحيوانات ، فنجد طفلاً يعذب قطة في الطريق مثلاً أو يربط عصفورا بجبل ويشده ... إلخ .

فالطفل العدوانى بصفة عامة ينتهك حقوق الغير ويشذ عن قيم المجتمع وهو دائم إحداث المشاكل .. وهو كفيل بترك بصمة لا ينساها كل من يتعامل معه في أى مكان .

وإذا كان هذا سلوك الطفل العدوانى ، فكيف يتصرف تجاهه الآخرون؟

البعض أحياناً يستجيب للعدوان بعدوان مقابل وهذا يزيد من عدوانية الطفل .

البعض الآخر يتجنب الطفل وربما أسرته أيضاً ويعد أطفاله عنه خوفاً من أن يكتسبوا منه هذه السلوكيات وحتى لا يطولهم أذاه .

والبعض الثالث يحاول أن يسترضى الطفل ويصادقه بل أحياناً يتنازل له عن كل شىء ويعطيه ما يطلب حتى يسكته درءاً للمشاكل .

وردود الأفعال هذه تزيد من شعور هذا الطفل بقيمته وأهميته لأنه وجد فيها اهتمام الناس به .. فمن خافه أعطاه ما يريد وحاول كسب وده والذين صادقوه فعلوا ذلك ليتجنبوا أذاه ، وهو بهذا قد حقق مكاسب من وراء عدوانيته.. فلم يكف إذن عن سلوكياته هذه ؟

إذا أردنا أن نقوم سلوك هذا الطفل لا بد أن نتبين أسبابه حتى نقف على وسيلة علاجه وسنوجز بعض هذه الأسباب .

### من أسباب عدوانية الطفل :

١- يمكن أن تكون العدوانية وسيلة لتعبير الطفل عن ذاته وخصوصاً ضد من لا يحمل لهم مشاعر طيبة وربما كان هذا للانتقام منهم .

٢- يمكن أن تكون بسبب أنه يريد أن يلفت انتباه الآخرين باستعراض قوته ثم يعجبه هذا فيتمادى فيه .

٣- يمكن أن تكون بسبب الاندفاعية وعدم تأجيل الرغبات والميل لاستخدام القوة والجسد بدلاً من النقاش والحوار والتفاهم .

٤- يمكن أن يكون بسبب تقمصه لشخصية ما وجد أن هذا الأسلوب زادها رونقا وجاذبية كشخصيات مشاهير الفن وأبطال الرياضة .. ويترتب على ذلك عدم مشاهدة الطفل وخاصة صغيرى السن لأفلام العنف أو الضرب التي من شأنها أن تزيد عدوانيتهم .

ومهما تعددت الأسباب فنحن أمام حالة لا بد من تقويمها والوقوف على سبل علاجها .. فكيف نواجه ذلك ؟

أولاً: تجب معالجة الأسباب المؤدية لذلك إن وجدت .

ثانياً: يجب ألا نعطي الطفل المعتدى أى مكاسب حتى لا ندعم سلوكه العدائي ويشعر إنه مركز جذب للآخرين .

**ثالثاً :** يجب أن نعاقب المعتدى ولكن ليس عقاباً جسدياً حتى لا نزيد من عدوانيته بل بحرمانه من أى شيء يجبه كالمصروف أو التنزّه أو رؤية برامج يجبهها مثلاً ... إلخ .

**رابعاً :** نحاول تحويل طاقته العدوانية لمسار آخر يتنافس فيه كالرياضة البدنية ، الجودو ، الملاكمة ، وربما يصبح بطلاً في المستقبل .

**خامساً :** إعطاء الطفل وقتاً أطول لفهمه ومناقشته واعطاؤه فرص التعبير عن آرائه مهما اختلفت معنا .

**سادساً :** كلما امتنع عن أساليبه العدوانية تجب مكافأته على ذلك حتى يشعر برضانا عنه .

**سابعاً :** يجب أن نزيد إحساسه بمشاعر الآخرين ونعرفه حقوقه وواجباته وحقوق غيره عليه حتى يتعلم أنه ليس من حقه الاعتداء على الآخرين .

**ثامناً :** نأخذ بيده تدريجياً وبحب ونفهمه بطريقة عملية : ماذا يجب أن يفعل ؟ وماذا يجب ألا يفعل ؟ وبماذا يرضى الناس ويجعلهم يحبونه ؟

وبعد كل هذه الجهود والى أعتقد إننا سنجد فيها الحل لمشكلتنا، فماذا لا سمح الله إذا لم نصل لحل ؟ فماذا نفعل ؟ لا بد في هذه الحالة أن نتجه لأخصائى نفسى ليشير لنا على الأسلوب الصحيح في المعاملة ، وربما يكون الخلل في الشخصية نفسها أو فيما يحيط بها من اضطراب في المحيط الأسرى أو المدرسى .

\*\*\*

### **ابنى .. يسرق أشياء زملائه**

يتسبب بعض الأطفال في قلق الآباء والمدرسين الدائم بالنسبة لسلوكهم ، فلا يكون انحرافهم ظاهرة طبيعية، بل يعتبر رمزاً

لاضطرابهم وقلقهم لأنهم يجدون صعوبة كبيرة في القيام بالأعمال المنتظرة منهم .

وقد تندهش الأم وتكاد تصاب بنوبة قلبية حينما تستدعيها المدرسة وتقول لها أن طفلها يسرق أشياء زملائه وخاصة إذا كان هذا الطفل غير محروم إطلاقاً من أى شىء .. وهذا للأسف يحدث كثيراً ولكن من الخطأ أن تنتهم الأطفال في سنواتهم الأولى أو قبل السادسة بالسرقة لأنهم لا يعرفون الحدود بينهم وبين غيرهم ولا يعرفون ما يخصهم من الأشياء وما يخص غيرهم ، لذلك يجب أن نعامل الطفل الذى يأخذ شيئاً في هذه السن معاملة تختلف عن الأطفال بين العاشرة والتاسعة عشرة الذين يأخذون أشياء غيرهم . ولكن قبل أن نبحث عن حل لهذه الظاهرة لابد أن نتعرف على أسبابها أولاً .

### أسباب ظاهرة السرقة وأنواعها :

- ١- بعض الأطفال في المرحلة الأولى كما سبق وقلنا يفعلون ذلك دون قصد لأنهم لا يفرقوا بين أشياءهم وأشياء الآخرين .
- ٢- بعض الأطفال يفعلون ذلك بدوافع عدوانية لمضايقة أصحاب الأشياء والتسبب في الحزن لهم بسبب فقدانهم أشياءهم.. والسرقة هنا تسمى "سرقة انتقامية".
- ٣- بعض الأطفال يفعلون ذلك بدافع الرغبة في الامتلاك وخاصة حين تبهرهم بعض الأشياء ولا يستطيعون الحصول عليها .
- ٤- بعض الأطفال يفعلون ذلك لمجرد مضايقة الوالدين لأنهما لا يشعران بهم في محاولة منهم لشد انتباه الكبار إليهم وأن يكونوا مسار حديثهم .
- ٥- بعض الأطفال يسرقون حين يكونون متوترين أو مشدودين ويقدمون على هذا ثم يندمون فيما بعد .. والسرقة هنا لأسباب إندفاعية .

٦- بعض الأطفال يصابون بالحزن والشجن ويفعلون هذا مجرد أن يمارسوا سلوكيات مرفوضة ويعاقبوا عليها ويشعروا أنهم أقل من الآخرين.. وتسمى السرقة هنا "سرقة اكتئابية".

٧- بعض الأطفال يسرقون لينفقوا على أصحابهم معتقدين أنهم بهذا يحبونهم.. وهؤلاء الأطفال غالباً ما يكونون مفتقدين للحب من المحيطين بهم وهم يعملون على شراء حبهم ولو عن طريق السرقة وتسمى هنا "سرقة تعويضية".

٨- بعض الأطفال يأخذون الأشياء التي تخص الآخرين وهم يعون تماماً إنها ملكهم ويكونون لهم هدفاً صوب أعينهم وهو أن يحصلوا على قيمتها لنفسهم وربما يبيعونها ليحصلوا على ثمنها.. وهو ما نطلق عليه "السرقة المرضية" وهي أخطر أنواع السرقات.

ومن الأعراض المصاحبة لهذه السرقة :

أ- الكذب. ب - العدوان. ج - الهروب من المدرسة. وغيرها الكثير.

وإذا لاحظنا هذا النوع من السرقات المرضية سنجد أن الطفل يبدأ بالسرقة من منزله من حافظة أمه مثلاً أو أبيه ثم رويداً رويداً يتجه للآخرين سواء الأقارب أو الأعراب .

وسواء كانت السرقة لصغر السن أو مرضية أو اكتئابية ...

إلخ فما السبيل للخروج من هذا المأزق؟!!

أولاً : إذا كان الطفل في سن صغيرة فلا يجب أن نتهمه بالسرقة لأن دوافع هذا الطفل تكون بعيدة كل البعد عن التعدي على حقوق الآخرين .. ويجب أن نلاحظ الأم أدوات طفلها الدراسية، وهل هناك قلم غريب مثلاً أو أى شىء آخر وإذا

وجدت لا تنهر الطفل بل تسأله عن مصدره ثم تبدأ في شرح حقه وحق الغير وتوضح له ملكيته وملكيتهم . وحين يتعرف على هذه الحدود سيمتنع تلقائياً عن هذا الفعل الذى كان لا يستوعبه .

**ثانياً :** في بقية أنواع السرقات لابد أن نقيم الموقف حسب حالة الطفل الذى قام بذلك وقيمة المسروق وظروف السرقة وصلة الطفل بشخصية المسروق ، بالإضافة للمصروف الذى يأخذه وهل يكفي احتياجاته أم لا.. ويحتاج الأمر هنا لمعالجة طويلة ولكن المهم أن نضع أيادينا على جذور المشكلة وهل تكون أساساً في الأسرة.. فنحاول العلاج الأسرى.. أم في الطفل نفسه ونحاول البحث في أسبابها.

**ثالثاً :** العلاج الفردى للطفل مهم جداً لكن دون أن نشعره بذلك فنوجهه وجهة دينية ونشعره بمدى حب من حوله له .

**رابعاً :** يجب أن نراقب الطفل عن بعد ومتابعته وتحذيره وتوضيح مدى الخسارة من جراء هذا السلوك وتعويضه بما يريده .

**خامساً :** نشعره بالمسئولية حتى يفهم قيمة الأشياء المادية عند أصحابه وكيف يحزنون حينما يفقدونها وهل يرضيه أن يفعل معه الآخرون هذا .

**سادساً :** إذا لم يرتدع نحاول تقويمه عن طريق الثواب والعقاب والمصارحة والمواجهة .

**ولكن ماذا إذا لم نجد نتيجة ؟**

في هذه الحالة لابد من تدخل استشارى نفسى ليدلنا على العلاج المفيد.. ويجب ألا نياس ونحاول معه أن نصل لنتيجة ترضينا.



## الفصل الثالث

### وأخيراً بعض النصائح في تربية الطفل.

#### أولاً : أعطف على ابنك واغمره بحبك ولا تقيده :

بالطبع كلنا نود أن نكون محبوبين لذاتنا فقط .. وليس لمواهبنا أو لما يمكن أن نفعله.

ويقترب الكثيرون منا إثمًا حين يهددون أطفالهم بوقف حبهم لهم وعطفهم عليهم كأن نقول لهم : "لو لم تتأدب لن نحبك" أو "إذا لم تفعل هذا لن نحبك" ويحاول الطفل أن يتشبث بهذا الحب لأنه يمدّه بالإحساس بالأمان، فهو إن لم يشعر بحب ذويه سيحاول أن يثأر بانحرافه في أى شيء حتى يقلق والديه ومدرسيه ويجعلهم يحسون بالتعاسة كما يشعر .. وحتى إذا حاول أن يكون مهذبًا ويسير كما يوجهونه سيشعر أن هذا الحب مهدد ويفقد أهم مثير للسلوك الطبيعي.

فيجب أن يعرف الطفل إنك تحبه في جميع الظروف وأن حبك له لن ينقص قدر أتملة ، فمثلاً إذا هو رسب في امتحاناته أو قلت درجاته. فلا بد أن يكون عقابك له أو توجيهك شيء ، وحبك شيء آخر .

#### ثانياً : لا بد أن تظهر ثقته به وبقدراته :

يحاول الكثيرون منا حماية أطفالهم من الفشل خوفاً عليهم من أن يتألموا، ولا ندرك أننا بذلك سوف نسبب لهم ألماً أكثر على مر الأيام حين يواجهون الحياة بمفردهم ويتعرضون للمواقف المختلفة.

ومن المفروض أن نظهر للطفل من الثقة به عندما نسمح له بالقيام بأى عمل ونشجعه في محاولاته ونتركه يقوم به بنفسه ، وذلك مهم لنموه ونضجه أكثر من نجاحه الأخير أو فشله .  
ولابد أن يشعر الأطفال بثقتنا فيهم بأن نمتدح ما يقومون به من عمل ونقدر نجاحهم حتى لو كان محدوداً فيه .. ونعمل على أن نعطيهم الأعمال التي يستطيعون القيام بها وألا نعطيهم عملاً لا يستطيعون إتمامه فيحبطون ويشعرون بالعجز .. وعلى المعلمين بالمدارس أن يراعوا هذا .

### **ثالثاً : لا بد من تشجيع الطفل على الابتكار :**

فكثيراً ما يريد الطفل مساعدة الكبار في أعمالهم سواء المنزلية أو الخارجية وينهرهم الكبار لأنهم يرون أنهم سيعطلون أعمالهم .. وعلى العكس تماماً يجب أن نكافئ الطفل على هذا الإقدام على العمل .

ولكن ما يحدث إذا سمحنا له بمساعدتنا في شيء ولو في تحضير السفرة ( المائدة ) مثلاً ، أن نظل نلقى له بالتوجيهات والشرح المتكرر، حتى يمل العمل الذي كان مقبلاً عليه حيث يريد أن يمارسه بطريقته الخاصة .. فلنترك له الفرصة في الابتكار مع التوجيه البسيط الذي يساعده في المرات القادمة .

### **رابعاً : يجب أن نترك مهارات الطفل تنمو طبيعياً :**

إنه من دواعي سرورنا أن نرى أطفالنا وهم يتعلمون وينضجون. فعندما يبدأون في تعلم الأشياء كالمشي والنطق بالكلمات، وتكوين الأشكال من الصلصال والمكعبات ... إلخ كلها أشياء تسعدنا حين نراها ولكن من الأفضل ألا نتدخل لدفعهم لعمل شيء بل نشرح لهم ونوضح بيسر .

فالمشكلات تتعدد حين يتسبب دفع المدرسين والآباء للأطفال لفرض القيام بعمل ما .. فيجب أن نتركه ينمو وينضج حسب قدرته وطبيعة سرعة نموه .

ومن المسلم به إنه في هذه الحالة سوف ينمو أسرع ويتقدم أفضل لو شجعناه فقط ولن نتدخل في شئونه .. فمثلا الطفل الصغير لا يستطيع المشى إلا إذا قويت عضلاته فإذا ضغطنا عليه ستؤلمه أولاً ويمكن أن نعرضه لبعض الأمراض كالكساح مثلاً.

#### **خامساً : أعط لطفلك الفرصة ليساعدك :**

يحتاج كل طفل لأن يشعر بأن الذين حوله يحتاجون إليه.. فدعه يأخذ دوراً فعالاً في المنزل والمدرسة لأن هذا يشعره بأهميته لنا وعدم استغنائنا عنه ويبنى فيه ثقته بنفسه وتقديره لها .

#### **سادساً : ساعد الطفل على أن يشعر بأنه ينتمى لجماعة :**

يحتاج الطفل لأن يشعر بأنه ينتمى لجماعة ولتكن أسرته أو فصله أو جيرانه، ولا يخيفه شيء أكثر من شعوره بالوحدة وأنه غير مرغوب فيه بعكس لو شعر أنه جزء لا يتجزأ من المجموعة .

#### **سابعاً : اجعل لطفلك مكاناً خاصاً به :**

إذا لم تعط لكل طفل حجرة خاصة به ، فعلى الأقل يجب أن تعطيه مكاناً خاصاً به . فمثلاً أعطه جزءاً من حجرة النوم أو رفاً في الحائط أو ضلعة دولاب أو أى مكان ليضع فيه حاجياته . وأن تعطى له أقصى مساحة ممكنة من المنزل لتكون خاصة به، وتركه يخلو بنفسه بعض الوقت يلعب ويلهو كما يشاء فيما هو مخصص له ، ويجب ألا نحثه طوال الوقت على أن يعمل عملاً يفيد من الناحية العقلية لأن هذا يؤدي لهروب من البيت لأنه لا يجد فيه راحته ، فأتركه يجول بالمنزل بعض الوقت إذا أراد ذلك قبل أن يبدأ في المذاكرة أو القيام بالواجبات المنزلية.

## ثامناً : اعطه شيئاً من الحرية مع تعويده تحمل المسؤولية :

كلما كبر الطفل في السن ازداد شعوره بأنه يريد أن يوجه نفسه في الحياة. ولكن مع عطاءك له شيئاً من الحرية فهو يحتاج إلى مساعدة في تحمل المسؤوليات الجديدة التي نشأت من ازدياد حريته. ويفشل الآباء الديكتاتوريون في جعل الطفل يقدر مسؤولية أعماله ويتحملها ، إذ دائماً ما يقول لسان حاله أنا أنفذ ما يوجهوني له فإذا فشلت فلن يقع العبء على..بل على من يوجهني.

## تاسعاً : اعطه الحق في الاختيار :

متى كبر الطفل يجب أن نسمح له ونشجعه على أن يتخذ قراراته بنفسه ويمكن أن نرشده إلى حسن الاختيار ونترك له الحرية المطلقة في ذلك وحتى لو وقع في بعض الأخطاء فهذا هو السبيل الوحيد لتعلمه .

## عاشراً : لا تجعل مخاوفك تتدخل في حياة طفلك :

أى يجب أن ننحى مخاوفنا جانباً وأن نتركه يعيش حياته كغيره من الأطفال فلا نخشى عليه مثلاً من لعب الكرة لأنها خطيرة أو أن يذهب في رحلة مع المدرسة خوفاً من الحوادث ونفرض عليه القيود الكثيرة التي لا يتحملها وبالطبع هذا خطأ ولا بد من تعديله .

## الحادى عشر : عود طفلك التكلم بلا خوف أو خجل :

يكون الطفل عادةً محبباً للاستطلاع ومبتكراً . يعيد الكلمات التي سمعها من الآخرين في المنزل أو المدرسة . ويجب أن نشجعه على أن يقول ما عنده لأنه ينتظر بعض التفسيرات المعقولة منا .. فنجد أن بعض الأطفال يترددون في أن يتكلموا بصراحة في المنزل أو في الفصل خوفاً من التعنيف أو السخرية .

والطفل الذى لا يتجاذب أطراف الحديث مع والديه ربما يحتاج فقط لاعارته أذنا صاغية.. كما أنه إذا أراد أن يستفسر عن شىء في النواحي الجنسية مثلا يخجل ويشعر بالذنب ولذا يجب أن نأخذ هذا بمأخذ الجد ونوجهه توجيهها صحيحا حتى لا يتعرش في مشكلات نحن في غنى عنها .

### **الثانى عشر : راع تأديبه باستمرار مع شىء من اللطف :**

يجب وضع حدود معينة لسلوك الطفل .. وتكون الرقابة عليه معقولة .. ويجب عند العقاب أن يكون مساويا للفعل وأن يعرف لِمَ نعاقيه ؟ وتجنب عدم الثبات في المبادئ التى تضعها ، فمثلا تعاقبه مرة بعنف على نفس الذنب الذى تساهلت فيه من قبل .

### **الثالث عشر : أعط الطفل أهدافا ومبادئ وأشياء يعتقد فيها :**

يريد الأطفال مثلنا تماما شيئا يعتقدون فيه ويعملون من أجله لتكون حياتهم معنى وينتظرون أن يساعدهم الكبار لتحديد أهدافهم وتحديد مستوى الكمال الذى يعملون له ، ويجدون في آباءهم ومدرسيهم نماذج يأخذون عنها الإيمان والاعتقاد .  
وأخيرا.. فالقدوة وضرب المثل الأعلى على المستوى العملى ، خير أسلوب لتعليم التلاميذ وتربيتهم على قيم الحب والتسامح والتآلف، والمدرسة هى المجال الطبيعى الذى يتعلم فيه الأبناء حب الخير والجمال والحق والبحث العلمى ويمارسون فيها العادات الصحية والعلاقات الاجتماعية السوية التى تؤهلهم للتعامل فيما بعد عندما يخرجون للمجتمع الكبير .